رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق
المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى
المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews
عدد مايو 2022

قيامة ربنا يسوع المسيح

قيامة السيد المسيح

فى افتتاحية الإنجيل للقديس يوحنا الرسول يقول "فيه كانت الحياة والحياة كانت نور للناس والنور أضاء فى الظلمة والظلمة لم تدركه".

فى شخص السيد المسيح كانت الحياة ويقصد بالحياة الحياة الأبدية أى صار الطريق إلى السماء مفتوحاً، وهذه الحياة وهذا الوجود السماوى فى حياة الإنسان على الأرض يعطيه نوراً فى حياته فى كل عمل.

ولذلك القيامة .. فعل القيامة هو كل إنسان .. هو الفعل ذاته.

كلنا نعلم ما هو مفهوم القيام .. معناه شكل من أشكال الاستعداد .. شكل من أشكال الصحو، ولكن القيام من ماذا ؟

القيام من الموت، فيوجد أموات فى الفكر .. ويوجد أموات فى الروح .. ويوجد أموات فى الرجاء .. وأشرح الثلاثة:

١- الأموات فى الفكر

بعض الناس هم أموات فى الفكر .. إنسان عايش رايح وجاى ولكن فكره ميت، والفكر الميت هو الفكر الحرفى أو الفكر الموروث، وهو العقل الذى لا يفكر ..

مثال ذلك فى الكتاب المقدس: شاول الطرسوسى ..

كان شاباً فريسياً متعصباً .. كان هذا الرجل متعلماً، وفى زمانه كان متعلم تعلم راقى لأنه تعلم عند غمالائيل معلم الناموس.. شاول كان يضطهد كنيسة الله بإفراط، ولكن الله لم يشأ أن يتركه، ففى الوقت المناسب ظهر له السيد المسيح وهو فى طريقه إلى دمشق وتبدل الحال تماماً، وقام من هذا الفكر الميت وصار شاول الطرسوسى هو القديس بولس الرسول الذى كتب أسفاراً ورسائل فى العهد الجديد.

وبولس الرسول له قامة روحية عالية لأنه قام من موت الفكر..

٢- الأموات فى الروح

مثال آخر ذلك الإنسان الميت فى الروح .. إنسان يتنفس رايح وجاى لكن روحه ميتة .. يعنى الإنسان الذى يعيش فى الترابيات لا يرفع رأسه للسماء أبداً .. هذا الإنسان الميت فى الروح ينطبق عليه قول الكتاب المقدس "عندى عليك أن لك اسم أنك حى وأنت ميت".

مثل زكا العشار كان إنساناً يهودياً وجابى للضرائب، وكان كل عالمه هو المال، وبسبب هذا المال ظلم كثيرين .. كان جشعاً، وكان عدوانياً لأنه كان يسلم الذى لا يدفع هذه الضرائب للسلطات الرومانية .. وبعدين يا زكا انت لك اسم مشهور لكنك ميت فى الروح لأنك تعيش حياة الجسد فقط !!

زكا يتقابل مع السيد المسيح وعندما يتقابل معه يقول له اسرع وانزل يا زكا لأنه كان معلقاً على شجرة لتبدل الحال فيقوم من نفسه .. زكا الذى كان ممسكاً بماله وبمعنى أصح المال هو الذى كان ممسكاً به ومقيداً له يعلن أمام السيد المسيح أن "نصف أمواله للمساكين وإن كنت قد وشيت بأحد أقدم له أربعة أضعاف". ويتحول إى إنسان قديس أو إنسان بار أو على الأصح إنسان قائم من موتى الروح.

٣- الأموات فى الرجاء

هم هؤلاء البشر الذين ليس لديهم رجاء [أنا مش عارف الإنسان من غير رجاء يعيش إزاى].

لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

ولكن من هؤلاء تمثلهم امرأة هى مريم المجدلية، وكانت بها 7 شياطين وكانت خاطئة تعيش فى شوارع أورشليم وكانت تحيا بلا رجاء .. عالمها هو عالم الخطية .. لكن أيضاً عندما تقابلت مع السيد المسيح وأخرج منها شياطين الخطية .. تابت وقامت وصار لها رجاء وأعطاها المسيح أن تكون أول مبشرة بقيامته فهى التى نقلت خبر القيامة إلى بقية التلاميذ.

القيامة ضرورة لكل إنسان ..

فى القيامة يا اخوتى لا يوجد مستحيل، ولكن يوجد الباب المفتوح وهناك باب مفتوح ولذلك نقول "أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية".

كان الإنسان قبل القيامة يموت فى الأرض وتنطمس سيرته ليس أمامه فردوس أو جنة !!

فالفردوس مغلق منذ سقطة آدم الاول .. بعد القيامة قد انفتح باب وصار الإنسان لا يعرف مستحيل وصار "غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله".

فالله لا يعثر عليه شيئاً، فالقيامة أعطت للإنسان أن فى مستقبله يوجد باب مفتوح .. أحياناً يعيش الإنسان وهو يشعر أن المستقبل مغلق أمامه ومظلم. ولكن الذى يعيش القيامة تعطى له أملاً وتعطى له أبواب مفتوحة.

القيامة تعطى أيضاً فرحاً .. التلاميذ كانوا يعيشون فى حزن لقد صلب السيد المسيح معلمهم أمامهم ولقد كان هذا الصلب قمة الألم، ففى وقت صليب المسيح إظلمت الدنيا وحدثت زلزلة، وكأن الطبيعة تبكى خالقها، ولكن لما قام المسيح فى فجر الأحد أعطى تلاميذه الحزانى فرحاً. ولذلك بعد كل جمعة الذى هو تذكار الصليب له يوم أحد الذى هو تذكار القيامة.

وبعد البكاء فى المساء يأتى الفرح والسرور فى الصباح، فكل ليل ينتهى بعده نهار جميل وشمس مشرقة بجانب أن القيامة تعطينا وتعلمنا أنه لا مستحيل. وتعطينا الفرح .. تعطينا أيضاً نوع من الرجاء ضد اليأس.

أحياناً الإنسان فى حياته اليومية يُصاب بالإحباط، ولكن يا اخوتى فى القيامة فهى تفتح أبواب الرجاء والنصرة أمام الإنسان يوجد الله ضابط الكل الذى يقود هذا العالم وكل الخليقة ممسوكة بيد الله، فلهذا يوجد الرجاء والأمل. فى سيرة القديس بولس الرسول إنه كان مع مجموعة يركب سفينة وهاج البحر فانكسرت السفينة. فالقديس بولس فى اختباره قال هذه العبارة "سلمنا فصرنا نُحمل".

السفينة التى انكسرت ببولس الرسول على شواطئ مالطة عندما يضع الإنسان كل أموره بيدى الله ويسلمها فى يد الله .. الله يحمله على الكتفين .. الله لا يترك خليقته أبداً .. الله يعتنى بالإنسان أينما كان. الأمر الوحيد الذى لا يريده الله فى الإنسان هو الخطية، لذلك إذا قام الإنسان من خطيته سيجد عين الله تنظر إليه وتعينه.

القيامة فرح نُعبر عليه فى صلواتنا الصباحية ونعبر عليه فى كل أسبوع .. يوم الأحد فى صلوات يوم الأحد. ونعبر عليه فى شهورنا القبطية كل يوم 29 من الشهر القبطى نحتفل بالقيامة.

ونعبر عليه سنوياً فى فترة الخمسين التى تمتد إلى 50 يوماً بعد القيامة المجيدة .

المشاركة الوجدانية

هذه القيامة التى نحتفل بها فى هذه الأيام المباركة نفرح ونتعلل وتمتلئ قلوبنا بهذا الفرح ويزيدنا فرحاً مشاركة أحبائنا واخوتنا الذين يشاركونا فرحتنا والتى يمكن أن نسميها المشاركة المصرية الدافئة. وتزداد فرحتنا بوجود كل أحبائنا ومشاركتهم معنا.

القيامة المجيدة

لطيب الذِكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

إن ربنا يسوع المسيح المصلوب يقدم صورة للحب والبذل والفداء، وهو وحده القائم من الأموات، يعطي صورة للقوة وللانتصار ، لذلك الرب الصاعد إلي السماء يقدم لنا صورة مسيحنا القدوس المجد.

ونحن نود أن نتأمل في قيامة السيد المسيح من الأموات في عمق معانيها.

القيامة غيرت الأوضاع في صلب المسيح

كان يبدو أن الإيمان قد ضاع وانتهي.. وإن كل عمل المسيح قد تحطم بصلبه، إذ ضربوا الراعي فتبددت الرعية (زك١٣:٧).

هوذا المسيح القوي صانع المعجزات مسمر علي خشبة وسط هزؤ الناس واستهزائهم.. وتلاميذه قد هربوا وقت القبض عليه، لم يبق منهم سوي واحد فقط إلي جوار الصليب، ثم اعتكفوا خائفين في العلية، لا يجرؤ أحد منهم علي الظهور أو علي الكلام.. وبطرس الجريء الذي قال من قبل بأكثر تشديد: ولو اضطرت أن أموت معك، لا أنكرك (مر١٤:٣١) هذا للأسف قد أنكر وجدف وقال لا أعرف الرجل (متي٢٦:٧٤). والشعب الذي تبع المسيح ورأي معجزاته، اهتز من أساسه -منه من صاح قائلا اصلبه اصلبه! ومنه من خاف وهرب.. ومنه من بكي، واكتفي بالبكاء..

ووقف المسيح وحده، في عمق آلامه.. وكما كانت صورة تلاميذه مؤسفة للغاية، كذلك كانت صورة أعدائه مؤلمة وشاملة..

تجبر أعداء الرب وملكوا الموقف بسيطرة عجيبة.. استطاعوا أن يأتوا بشهود زور، وأن يلفقوا حول المسيح تهما، ويدعوا أنه عدو لقيصر.

وناقض للشريعة، وكاسر للسبت، ومضل وخاطئ.

وخدعوا الشعب، وأخضعوا بيلاطس الوالي لمشيئتهم، وعقدوا مجمعا ضد المسيح وحكموا عليه، وأدانوه واستطاعوا أن يثيروا الشعب ليهتف اصلبه.. اصلبه.. وأهانوا المسيح إهانات شديدة، وأوقفوه في موقف العاجز بعد أن تحدوه بكلمات كثيرة.

وحتي بعد موته، ضبطوا القبر بالحراس، بعد أن ختموه بأختام.

وبدأ الموقف يدعو لليأس من كل ناحية! ولم تكن القيامة تخطر ببال أحد، فهي كما تبدو صعبة أو مستحيلة كان الظاهر للكل أن المسيح قد انتهي هو وكل من معه!

كيف يقوم المسيح إذن؟ كل الذين قاموا قبلا من الموت، وجدوا من يقيمهم، ابن أرملة صرفة صيدا، إقامة إيليا النبي، وابن الشونمية، إقامة إليشع النبي.. وابن أرملة نايين أقامه المسيح. ولكن المسيح نفسه، من الذي يقيمه؟!

واليهود ما كانوا يريدون فقط أن يقضوا عليه، وإنما كانوا يريدون أيضا أن يقضوا علي رسالته وتعليمه..

كان المسيح هو الحق الصارخ ضد أباطيلهم.. وكان النور الذي يهتك ظلمتهم ويكشف أعمالهم.. بل كان هو الصراحة التي تعلن رياءهم.. وهو الصوت الجريء الذي قال لهم: ويل لكم أيها المراؤون.. يا قتلة الأنبياء تغلقون ملكوت السموات أمام الناس. فما دخلتهم ولا جعلتم الداخلين يدخلون (متي٢٣).

كان تعليمه يقدم روحانية لا يعرفها تعليمهم المتمسك بالحرف وليس بالروح.. كان المسيح يتكلم بسلطان وليس كالكتبة. وكان وجوده وسطهم يمثل الصراع الدائم بين الحق والباطل.

ولقد ظن الباطل حين علق المسيح علي الصليب، أن الحق قد مات!

فلما قام المسيح: عرف الكل أن الحق لا يموت، وعرفوا أن الحق المصلوب، هو أقوي من الباطل المتآمر والمتسلط..

نعم، كان الحق الوديع الهادئ المتسامح، أكثر قوة من جميع جلاديه وصالبيه. ولم يكن صمته عن ضعف وإنما عن إرادة إلهية لخلاص البشر وفدائهم.

كان المسيح في قبره أكثر حياة من أولئك الذين كانت حياتهم قبرا.. كانوا موتي وهم يتنفسون ويتحركون! وكان هو حيا بعد أن لفظ أنفاسه بالجسد.

كانت حياتهم موتا من الناحية الروحية بينما كان موت المسيح حياة وخلاصا للعالم كله.. إن المسيح قد داس الموت بموته.. وقدم للناس عربون القيامة بقيامته.

قيامة تختلف عن كل قيامة

وكانت قيامته عجيبة من كل ناحية.

كثيرون قاموا من قبل.. ولكن قيامتهم لم تكن مطلقا من نوع قيامة المسيح.

قيامة كانت فريدة في نوعها، لذلك سمي باكورة الراقدين (١كو١٥:٢٠).

فكيف نقول إنه الباكورة بينما قام من قبل علي يديه لعازر، وابنة يايرس، وابن أرملة نايين، وقام من قبل ابن أرملة صرفة صيدا، وابن الشونمية، وقام ميت لامس عظام أليشع؟!

إنه الباكورة لأن قيامته تختلف عن كل قيامة أخري، وسنذكر النقط التالية.

إنه الباكورة، لأنه الأول الذي قام قيامة لا موت بعدها.

كل الذين قاموا من قبل، ماتوا مرة أخري، وينتظرون القيامة العامة التي فيها يقومون مرة أخري، قيامة إلي حياة أبدية، لا موت بعدها، علي شبه قيامة المسيح.

وهو الباكورة، لأنه الأول الذي قام بجسد ممجد.

وكل الذين قاموا من قبل، قاموا بنفس الجسد المادي، الذي يتعرض لكل عوامل الفساد من شعب وألم، ومرض وانحلال.. وهم ينتظرون في القيامة العامة أن يقيموا مرة أخري علي شبه جسد مجده بالجسد النوراني الروحاني، حيث يلبس هذا الفاسد عدم فساد، ويلبس هذا المائت عدم موت (١كو١٥: ٥٤،٤٩).

وقيامة المسيح تختلف عن كل قيامة أخري، في أنه قام بنفسه، ولم يقمه أحد غيره كالباقين..

ولذلك يمكن هنا من جمعة اللغة أن نميز بين لفظين: قيامة (بالنسبة إلي المسيح)، وإقامة (بالنسبة إلي غيره) فنقول إقامة لعازر وليس قيامة لعازر، ونقول أيضا إقامة ابن الأرملة وليس قيامته، أما بالنسبة للسيد المسيح فنقول قيامة المسيح..

وهذا يعطينا فكرة عن القوة التي قام بها من الموت.

قوة القيامة..

قيامة المسيح هزأت بكل الأعمال البشرية المضادة.

فخرج من القبر وهو مغلق ومختوم كما خرج من بطن العذراء وبتوليتها مختومة.

فإن كانت قيامته معجزة خارقة للعادة فإن خروجه من القبر وهو مغلق وعليه حجر عظيم، هو معجزة ثانية.

وهنا نلاحظ أن الملاك -بعد القيامة- قد رفع الحجر عن القبر، لكي يري النسوة القبر الفارغ ويراه الكل فارغا ولم يرفع الملاك الحجر ليخرج المسيح من القبر.. فقد خرج منه قبلا في وقت لم يعرفه أحد.

وهنا يكون خروج المسيح من القبر دون أن يراه الحراس هو معجزة ثالثة ويكون تركه في قيامة الأكفان والمنديل مرتبة، معجزة رابعة جعلت بطرس يؤمن (يو٢٠: ٦-٨).

ويكون دخوله العلية بعد القيامة والأبواب مغلقة (يو٢٠: ٢٦) معجزة خامسة.

لو لم يكن اليهود قد ختموا علي القبر، ووضعوا عليه حجرا عظيما، وضبطوه بحراس مسلحين، لكان لهم أن يشكوا في القيامة.. أما هذه الإجراءات فقد كانت شاهدا عليهم، وإثباتا للقيامة، أعطت القيامة قوة معنية جعلتها فوق التدابير البشرية، وصار اليهود بعد هذا يخافون جدا من تبشير التلاميذ بالقيامة.

والنقطة الأولي في عظمة القيامة وقوتها هي أن المسيح داس الموت.

لقد كان الموت تحت سلطانه، ولم يكن هو تحت سلطان الموت..

لقد قيل عنه فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس (يو١: ٤).

وكانت الحياة التي فيه، أقوي من الموت الذي يأتي من الخارج.

بل قيل إنه هو نفسه الحياة..

قال: أنا هو القيامة والحياة. من آمن بي ولو مات فسيحيا (يو١١: ٢٥).

وقال أيضا: أنا هو الطريق والحق والحياة (يو١٤: ٦). فإن كان هو الحياة، فلا يكون للموت إذن سلطان عليه.

رسالة عيد القيامة المجيد من مدينة القيامة والنور

المسيح قام ... حقا قام

يطيب لي في هذا العيد المجيد العظيم ان ابعث بمعايدتي الى كافة المحتفلين بهذا العيد في بلادنا المقدسة وفي مشرقنا وفي العالم بأسره.

وفي الوقت الذي فيه يحتفل المسيحيون في مشارق الارض ومغاربها بعيد القيامة فإننا ومن هنا ومن مدينة القيامة والنور نؤكد للعالم بأسره بأن كافة الاحداث الخلاصية المتعلقة والمرتبطة بالقيامة قد تمت في هذه المدينة المقدسة والتي لها مكانتها السامية في ايماننا وتاريخنا وتراثنا المسيحي الارثوذكسي.

القدس مدينة ايماننا والقبر المقدس في القدس له مكانة سامية ورفيعه في التاريخ والتراث المسيحي لان القيامة هي ركن اساسي من اركان ايماننا، فلا مسيحية بدون القيامة وبدون الصليب وبدون الفداء وكل ما قدمه الرب يسوع المسيح للانسانية.

نحن في فلسطين الارض المقدسة وخاصة في مدينة القدس نفتخر بأننا نعيش في بقعة مقدسة من العالم اختارها الله لكي تكون مكان تجسد محبته نحو البشر.

ففي تلة الجلجثة صلب رب المجد واقتبل الالام الخلاصية لكي يخلصنا، تألم من اجلنا وعلمنا من خلال آلامه وصليبه المحبة والرحمة ، فالكلمات الخالدات التي نطقها الرب وهو معلق على الصليب قبل ان يُسلم الروح كانت «يا ابتاه اغفر لانهم لا يعرفون ماذا يفعلون»، فمنه نتعلم المسامحة والرحمة تجاه كل انسان في هذا العالم بما في ذلك اولئك الذين يضطهدوننا ويستهدفوننا ويسيئون لايماننا ولقيمنا الانجيلية السامية.

لا ندعو على احد بالشر بل ندعو من اجل هداية الضالين لكي يعودوا الى الطريق القويم ولكي يعرفوا بأن المسيحية هي الايمان الحقيقي والرب يسوع المسيح الذي نحتفي بقيامته هو الذي اتى الى هذا العالم لكي يغير وجه هذا العالم لكي يصبح اكثر انسانية وعدلا وسلاما ومحبة.

اعايدكم ايها الاحباء من كنيسة القيامة المجيدة حيث النور المقدس وهو ليس من صنع البشر بل هو نور قيامة

سيادة الميتروبوليت

ثيؤدوسيوس (عطالله حنا)

كلي الإحترام

رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس بالقدس

الرب النازل الينا لكي يبدد ظلمات هذا العالم.

انه نور سماوي، انه نور قيامة الرب، هذا النور الذي نتمنى ان يدخل الطمأنينة والفرح والرجاء الى كل انسان في هذا العالم، هذا النور الذي هو بركة كبيرة من لدن الرب وتعزية لكل انسان مؤمن وخاصة في الظروف الاليمة والحزينة.

عيد القيامة هو عيد مركزي في كنيستنا حيث نسميه في لغتنا الليتورجية (عيد الاعياد وموسم المواسم)، والصوم المقدس قبل اسبوع الالام وعيد القيامة انما هي مسيرة روحية من خلالها تدعونا الكنيسة الى التوبة والعودة الى الاحضان الالهية لكي نتبارك ونتقدس بالنعمة الالهية فنكون مستعدين لمعاينة انوار القيامة المجيدة.

ان الصوم الكبير هو مسيرة صليب مع الرب نحو الجلجثة ومن حمل الصليب مع الرب في مسيرته نحو الالام حتما سيكون معه في قيامته وانتصاره على الموت، فلا قيامة بدون الصليب ولا صليب بدون القيامة ونحن في لغتنا الليتورجية دائما نشدد ان الالام والصليب مرتبطان مع قيامة الرب وانتصاره على الموت حيث نرتل «لصليبك يا سيدنا نسجد ولقيامتك المقدسة نسبح ونمجد» فافرحوا ايها الاحباء بعيد القيامة فالرب يسوع المسيح انتصر على الموت وانتصر على صالبيه وانتصر على كل الشر الذي هو قائم في هذه الدنيا وكأنه يقول لكل واحد منا بأنه لا يمكن للشر أن ينتصر على الحق فدائما الحق هو المنتصر على كل الشرور القائمة حيثما كانت واينما وجدت.

نفتخر بأننا ابناء القيامة، ابناء ذاك الذي بذل ذاته من اجل خلاصنا وبقي جسده في القبر لثلاثة ايام ولكن مع فجر احد القيامة المجيد فُتح هذا القبر وقام الرب مبشرا العالم بأسره بحياة جديدة ناشرا قيم المحبة والاخوة والسلام في كل مكان.

نعايد في هذا اليوم العظيم المقدس صاحب الغبطة والقداسة بابا وبطريرك الكرازة المرقسية الانبا تواضروس الثاني، كما ونعايد كافة البطاركة ورؤساء الكهنة والكهنة والشمامسة والرهبان والراهبات وجميع المؤمنين في بلادنا وفي المشرق كله.

وفي فترة عيد القيامة نتبادل التهنئة الفصحية قائلين: «المسيح قام ... حقا قام»، ولانستبدلها بأي تحية اخرى فلا صوت يعلو فوق صوت المسيح الناهض من بين الاموات ولا توجد هنالك تحية اجمل وافضل من ان نعيد ونكرر شهادتنا الايمانية بالرب يسوع المسيح المنتصر على الموت قائلين : «المسيح قام ... حقا قام»

وكل عام وجميعكم بألف خير

من وحي أفراح القيامة المجيدة

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

قيامة السيد المسيح له كل المجد من بين الأموات هي أساس المسيحية كلها، ومن هنا نعلم إنه لو لم يكن المسيح مات وقام، فباطل هو إيماننا.

هذا الإيمان الذى نعيش فيه هو مبنى على موت السيد المسيح وقيامته

وموضوع القيامة متعدد الجوانب لأننا آمنا بقول معلمنا بولس الرسول الذى يُعلم به الأحباء يقول «وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم».

نحن نؤمن أن السيد المسيح مات وقام ولذلك نؤمن أن الذين يؤمنون بالسيد المسيح لابد أن يكون لهم قيامة معه.

أهمية القيامة

وموضوع القيامة موضوع له أهمية كبيرة فى حياة الكنيسة. فنحن ندرك أن القيامة فى المجئ الثانى موضوع اهتمامنا ربما يكون للبعض موضوع فرح وللآخر موضوع حزن لأن القيامة والمجئ الثانى سوف يكون مجئ الرب ليس بالمحبة ولكن يأتى بعصا العدل الإلهى نحن نؤمن بالقيامة لأن قيامة السيد المسيح تعطينا إيمان بأن الموت لم يكن بعد له سلطان علينا.

نحن لا نخاف الموت لأن الموت ليس له سلطان علينا، فبموت المسيح داس الموت وانتصر على الموت بقيامته فصار الموت فى حياة أولاد الله ليس شيئاً مخيفاً ..

لذلك الكنيسة تعلمنا إننا نفكر فى مجئ الرب دائماً .. هذا يعطينا حياة الاستعداد ولا نخاف من يوم الدينونة لأنه يرانى مستعد وعندما يأتينى الصوت أقول له : مستعد قلبى يا الله .. مستعد قلبى. ويحيا فى الرجاء وبقلب مستعد ولا يخاف ساعة الرحيل، وبل يدرك إنها ساعة فرح بلقاء يسوع المسيح.

والله أعطى فى تدبيره أن الإنسان تكون له روح يعبد بها الله، وهذه الروح هى من الله ولذلك بعد الموت ترجع الروح إلى الله.

وهذا يعطى للإنسان موضوعات للتعزية:

تعزية الإنسان فى قيامة السيد المسيح إنه يعد ليوم القيامة. وطول فترة حياتى على الأرض أقول له يارب أعطنى أن أعيش حياة النقاوة.

يضع الإنسان فى قلبه أن المجئ الثانى فيه عدل الله لذلك يرى الإنسان أنه يكون أميناً فى وصية الرب لأن الرب يرانى ويفحص كل شئ.

يمكن الإنسان فى العالم لا يأخذ حقه، ولكن فى السماء يأخذ حقه. ويمكن يكون الإنسان مظلوم بين الناس لكن فى السماء يرفعه الله بيمين العدل الإلهى.

لذلك الأبرار يفرحون بالقيامة .. ويوم القيامة يقوم الإنسان للدينونة وينال حسب تعبه.

فى القيامة يوم العدل الإلهى .. كل واحد يأخذ حقه .. المظلوم يأخذ حقه والظالم يأخذ حقه. فالعدل الإلهى يرى أن كل واحد يُحاسبه على حسب ما صنعه.

الرجـاء

قيامة السيد المسيح تعطينا رجاء قيامة مفرح.

إن كانت حياتنا على الأرض مهما كانت مليئة بالآلام والضيقات لكى بقدر الآلام نجد مجد فى السماء، ونقول له يارب نريد أن نستعد للأبدية ونفرح. وتكون الأيام التى نشعر فيها بالضيقات تكون أوقات تعزية بقيامة يسوع المسيح القائم من الأموات.

قيامة السيد المسيح تذكرنا بأن الأجساد ستقوم، وسنتقابل مع القديسين الذين نعتز بهم.

وسنتقابل مع السيد المسيح ونفرح مع القديسين.

لذلك أولاد ربنا يتعاملون مع مواقف حياتهم من بداية ميلادهم حتى نهاية حياتهم فى السلوك اليومى. يتطلع أولاد المسيح للمسيح المتألم المصلوب ظلماً متمثل بالمسيح كل يوم مجروح لأجل البشرية، ولكنه بعد ذلك يكون مع المسيح القائم من الأموات.

أسبوع الآلام

عندما نحتفل بأسبوع الآلام كانت الألحان حزاينى لكن يأتى فى نهاية الأسبوع مجد القيامة ..

إن الآلام آلام السيد المسيح كانت مقدمة لأمجاد القيامة .. لأفراح القيامة .. تعزية القيامة.

إن السيد المسيح لا يتركنا فى حزن دائم على الأرض ولا يتركنا فى ضيق دائم على الأرض .. ربنا لا يسمح أنه على الأرض يكون هناك حزن دائم ولا يريد أن يترك أولاده أبداً، ولكنه على الأرض يسمح لأولاده أن يجتازوا الصليب مع المخلص، وسيمسح كل دمعة من عيونهم بيده الحانية.

فنحن لا نفصل القيامة عن الصليب ..

ولا نفصل القيامة عن قيامة الأجساد ..

ولا نفصل القيامة على أنها مجرد إيمان.

بركات القيامة

ولكن بركات القيامة فى عمق إيماننا المسيحى الذى هو يجهزنا ويعدنا لطريق الأبدية واللقاء بيسوع المسيح .. لأجل ذلك يا أحبائى إن كنا نرى من أجل القيامة ألوان من الظلم .. ألوان من الضيق .. ألوان من العذاب اليومى، لكننا محفوظين فى ربنا يسوع المسيح.

ربنا يسوع صُلب ظلم ولكنه فى يوم قيامته كان ممجداً، وبقيامته أعطى الحياة للبشرية كلها، وبقيامته آمن به مليارات من البشر ..

والسيد المسيح لم يكن يوم صليبه أحداً معه .. حتى تلاميذه كل واحد مشى فى طريقه !!

وربنا يسوع نفسه قال ستتركونى وحدى ولكن لست وحدى لأن الآب معى.

وبعد الصليب يُرينا مجد القيامة .. مجد قيامته، وصار المسيح ممجداً إلى يومنا هذا، وصار بهذا المجد إلى الأبدية بعد آلام الصليب.

يوم الفرح

ولذلك يوم عيد القيامة يوم مفرح بعدما نشاهد يسوع متألم على الصليب نجده بعد القيامة ممجد ومنتصر على الموت وأسس الملايين من المؤسسات المسيحية التى صُنعت بدون أن يصنع حرباً .. دون أن يصنع جيشاً .. دون أن يصنع دروع بشرية، لكن كله بعمل الروح القدس الذى عمل فى البشرية وغير حياة أناس كثيرين.

المكرسون

الذين يكرسون حياتهم لله يعيشون بالروح القدس فيهم ويرون الله فى كل شئ .. مدركون أنهم يشاركون يسوع فى آلامه، ويتمجدون معه فى قيامته، ويدركون أن السماء فى انتظارهم، ومدركون أن يسوع لم ينس لهم تعب المحبة. وأن السماء سوف لا تنسى خدمتهم.

ولا ينسوا شركتهم مع ربنا يسوع المسيح المتألم معهم ..

القيامة موضوع فرحنا لأنها :

علامة النصرة ..
علامـــة المجـــد ..
علامة المحبة ..
علامة طول أناة الله للبشرية.

وهذا يجعلنا نحافظ على إيماننا ونثبت فيه .. ونثبت أولادنا فى إيماننا .. وبركة القيامة وفرح القيامة سوف يجفف كل الدموع ..

ربنا يعطينا أن نكون سفراء
على الأرض ..
ربنا يعطينا بركة القيامة وفرحها..

لماذا الصليب بالذات؟

لماذا اختار السيد المسيح أن يموت مصلوباً؟
لماذا لم يمت السيد المسيح بالحرق ؟
لماذا لم يمت بالغرق ؟
لماذا لم يمت بطعنة الحربة ؟
لماذا لم يمت بالخنق أو بالشنق ؟
لماذا لم يمت مذبوحاً بالسيف ؟
لماذا الصليب ؟

إن الصليب عمق يتعلق بمفاهيم ومعانٍ في خطة الله لخلاص الإنسان. فمعلمنا بولس الرسول يقول «إن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله» (1كو1: 18). لذلك لم يكن الصليب مجرد وسيلة للإعدام..

إذن ماذا يكون الصليب؟

الصليب روحياً

الصليب يدخل في أعماق مشاعر الإنسان وفكره الروحي وأبعاد عمل الروح القدس في داخله. فقد كان الصليب بالنسبة للقديسين هو موضوع عناق قوي في علاقتهم بالله. وهو موضوع تأمل وممارسة حياة يومية. هو قوة الله للخلاص. فللصليب معانٍ تدخل إلى أعماق النفس بقوة الروح القدس حتى ولو لم يدرك الإنسان تلك المعاني. الصليب هو قوة وغلبة وانتصار وحياة بالنسبة لنا. فلماذا إذاً؟

لماذا مات المسيح مصلوباً؟

1- بالصليب صار هو الكاهن والذبيحة

لم يكن السيد المسيح هو مجرد ذبيحة قُدِّمت عن حياة العالم؛ لكنه كان هو الكاهن وهو الذبيحة في آنٍ واحد. فإذا كان قد تم ذبحه على الأرض مثلاً؛ سيكون في هذا الوضع ذبيحة وليس كاهناً. ولكن على الصليب هو يرفع يديه ككاهن وهو في نفس الوقت الذبيح المعلّق. فالناظر إليه يراه ككاهن يصلي وفي نفس الوقت يراه ذبيحاً ويقول «فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا» (1كو 5 : 7). هو يشفع في البشرية أثناء تقديمه لذاته كذبيحة. لذلك رآه يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا مثل «خروف قائم كأنه مذبوح» (رؤ5: 6)

الجرح الداخلي أعمق

كان لابد أن يكون السيد المسيح قائماً؛ فلا يمكنه أن يكون ملقياً أثناء ممارسته لعمله كرئيس للكهنة. لذلك فإن عملية الذبح كانت داخلية (بالرغم من وجود جراحات مثل آثار المسامير وإكليل الشوك) لكن الجرح الأساسي كان داخلياً. وهنا تظهر نقطة عميقة في محبة الله، وهي تتمثل في شخص السيد المسيح أنه مذبوح في داخله كما يقول بولس الرسول «في أحشاء يسوع المسيح» (في1: 8) فالذبح الداخلي أصعب بكثير من الذبح الخارجي وفي هذا يقول الشاعر

وظُلم ذوي القُربى أشد مضاضة   على النفس
من وقع الحُسام المُهنَد

فوقع السيف الحاد أخف من ظلم ذوي القرابة. ويقول الكتاب في هذا المعنى «ما هذه الجروح في يديك؟! فيقول: هي التي جُرِحتُ بها في بيت أحبائي» (زك13: 6)

النزيف الداخلي

إن السياط التي جُلِد بها السيد المسيح كانت مصنوعة من سيور البقر وفي أطرافها عظم أو معدن، لذلك فقد مزّقت الشرايين المحيطة بالقفص الصدري وأحدثت نزيفاً داخلياً. فلما ضربه الجندي بالحربة كان الدم عندئذ يملأ القفص الصدري فسال الهيموجلوبين الأحمر (كرات الدم الحمراء) بلون الدم ثم البلازما الشفافة ثم السوائل الخاصة بالأوديما (أي الارتشاح المائي). هذه التي عبّر عنها ببساطة القديس يوحنا أنه بعدما طعن في جنبه بالحربة «خرج دم وماء» (يو19: 34). وقد رأى القديس يوحنا مركبات الدم مفصولة لأن السيد المسيح كان قد أسلم الروح في الساعة التاسعة وعندما طعنه الجندي قرب الغروب كان قد مضى حوالي ساعتين

مات ذبيحاً

اهتم القديس يوحنا أن يذكر واقعة خروج الدم والماء لكي يؤكّد أن السيد المسيح مات ذبيحاً، ويقول «الذي عاين شَهِد، وشهادته حق» (يو19: 35). كانت رقبة السيد المسيح سليمة نسبياً والصدر سليم نسبياً بحسب الظاهر خارجه؛ بينما كان النزيف حاداً من الداخل. في الخارج كانت تظهر آثار ضربات السياط، بالإضافة إلى الجروح التي كانت في اليدين والقدمين، وقد أحدثت نزيفاً خارجياً لكنه محدود. فالمصلوب كان يمكن أن يبقى معلقاً على الصليب ويتعذب وقد لا يموت إلا بعد ثلاثة أيام. ولكن كان يهّم القديس يوحنا الإنجيلي جداً أن يؤكّد أن السيد المسيح هو خروف الفصح الذي ذُبح لأجلنا، لذلك أكّد خروج الدم والماء من جنبه لكي نعرف أنه ذُبح

سبب الهبوط في القلب

لقد نتج عن النزيف الداخلي الحاد الذي تعرّض له السيد المسيح نقص كبير في كمية الدم الباقية في الدورة الدموية، لذلك احتاج القلب أن يعمل بسرعة لتعويض الدم المفقود. ولكي يعمل بسرعة، كان القلب نفسه كعضلة، يحتاج لكمية أكبر من الدم. ولكن الشرايين التاجيّة التي تغذّي القلب لم يكن في إمكانها أن تقوم بهذا الدور لقلة كمية الدم الواصل إليها نتيجة للنزيف. وإذا كانت سرعة ضربات القلب في الإنسان الطبيعي هي سبعين نبضة في الدقيقة؛ ففي حالات النزيف ترتفع إلى 140 نبضة. وكل هذا يجهد عضلة القلب فتصل إلى مرحلة الهبوط الحاد جداً في الجزء الأيمن منها ويؤدي ذلك إلى الوفاة

صرخة الانتصار

كان السيد المسيح يقترب من هذه اللحظة الأخيرة؛ وهنا في آخر لحظة صرخ بصوت عظيم وقال «يا أبتاه؛ في يديك أستودِع روحي» (لو23: 46). وقد كانت هذه الصرخة هي صرخة انتصار. لأنه لأول مرة منذ سقوط أبينا آدم من الفردوس يستطيع أحد أن يخاطب الله ويقول له «في يديك أستودع روحي» فكل من مات لم يستطع أن يستودع روحه في يدي الآب بل كان إبليس يقبض على تلك النفوس. وإذ صرخ السيد المسيح بصوت عظيم رغم حالة الإعياء الشديدة التي كان يعاني منها إنما أراد بذلك أن يلفت النظر إلى عبارة الانتصار هذه. وهذه هي أول مرة -منذ سقطة آدم- يضع ذو طبيعة بشرية روحه في يدي الآب

صار السيد المسيح هو القنطرة أو الجسر الذي يعبر عليه المفديون من الجحيم إلى الفردوس وإلى ملكوته. وقد خاب أمل الشيطان في هذه اللحظة لأنه رأى أمامه قوة الذي انتصر بالصليب

وفي قداس للقديس يوحنا ذهبي الفم يقول: «عندما انحدرت إلى الموت أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك. وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك القوات السمائيون أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك». فقد أبرق السيد المسيح حينما سلّم روحه في يدي الآب. وبتعبير آخر: أصبح كالبرق وأفزع كل مملكة الشيطان

أخفى السيد المسيح لاهوته عن الشيطان وكان يقول «نفسي حزينة جداً حتى الموت» (مر14: 34).كان يجاهد ويأتي ملاك ليقويه في الصلاة

بقلم المتنيح:
نيافة الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري

من أجل إخفاء لاهوته عن الشيطان ولكن في اللحظة التي أسلم فيها روحه على الصليب؛ أي عندما غادرت روحه الإنسانية الجسد، في الحال أبرق بمجد لاهوته، لذلك يقول «إذ جرّد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (في الصليب)» (كو2: 15). فقد تحوّل الموقف تماماً وكأن الشيطان يقيم حفلاً أو وليمة وأحضر معه كل بوابات الجحيم وكل قوات الظلمة لتحيط بمنطقة الجلجثة فوقف أمامه من «خرج غالباً ولكي يغلب» (رؤ6: 2) ففزعت من أمامه كل هذه القوات حينما أبصرت مجد لاهوته

2- بالصليب كان هو الميت القائم

كان لابد أن يكون المسيح هو الذبيحة التي ذبحت وهي تصلي؛ أي وهي قائمة. فبعدما مات وسلّم الروح على الصليب كان المشهد في غاية العجب؛ إنه ميت وقائم في نفس الوقت؛ ذلك لأن المعلّق على الصليب تحمله رجلاه. لذلك عندما جاءوا ليكسروا ساقي السيد المسيح وجدوه قد أسلم الروح فلم يكسروهما فهو واقف على قدميه فعلاً، وقد سلّم الروح وهو واقف، وهذه إشارة إلى أنه في أثناء موته هو القائم الحي. ليس معنى هذا أنه لم يمت حقاً لكن هذا إشارة إلى أن «فيه كانت الحياة» (يو1: 4). فهو قد أسلم الروح لكن قوة الحياة كائنة فيه. وحتى وهو قائم من الأموات كان محتفظاً بالجراحات لكي نراه مذبوحاً وهو قائم. أي أنه وهو مذبوح هو قائم، وهو قائم هو مذبوح. كما ورد أيضاً في سفر الرؤيا أنه «خروف قائم كأنه مذبوح» (رؤ5: 6). فلا يمكن إذاً أن يُحرق أو يموت غريقاً لأن هذه المعاني لن تتفق في هذه الميتات

3- بالصليب صالح الأرضيين مع السمائيين

هل السيد المسيح يمثل الله في وسط البشر أم يمثل البشر أمام الله؟ بالطبع هو الأمران معاً في وقت واحد. هو ابن الله وهو ابن الإنسان في نفس الوقت. بدون التجسد كان السيد المسيح سيبقى ابناً لله، والبشر هم أبناء الإنسان. ولكنه في تجسده وحّد البنوة لله مع البنوة للإنسان إذ

صار هو نفسه ابناً لله وابناً للإنسان فى آنٍ واحد. وأراد أن يجعل هناك صلة بين الله والبشر.متى تصل الصلة إلى ذروة هدفها ؟

تصل الصلة بين الأرض والسماء إلى ذروتها على الصليب. فإن كان السيد المسيح وهو ابن الله الوحيد قد صار بالميلاد ابناً للإنسان لكنه لم يصل بالميلاد وحده إلى عمل علاقة بين الله والبشر.. فهو يريد أن يصالح الله مع البشر. فليس هناك شركة بين الله والإنسان إلا بيسوع المسيح وهو معلّق على الصليب. فهو الله الظاهر فى الجسد، وهو باكورة البشرية فى حضرة الآب السماوى، والسلم الواصل بين السماء والأرض

عندما ننظر إلى السيد المسيح على الصليب نقول هذا هو الطريق المؤدى إلى السماء وهو نفسه يقول «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو14: 6). كل إنسان ينظر إلى ناحية الصليب لابد أن ينظر ناحية السماء «وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يُرفع ابن الإنسان» (يو3: 14) فلابد أن الناظر إليه ينظر إلى أعلى. هو معلق بين السماء والأرض. فحينما نراه نرى فيه الله الظاهر فى الجسد ونرى حب الله المعلن للبشرية. وفى نفس الوقت حينما يراه الآب من السماء يرى فيه الطاعة الكاملة ورائحة الرضا والسرور التى اشتمّها وقت المساء على الجلجثة. إذاً هو نقطة لقاء بين نظرنا نحن ونظر الآب السماوى. فالآب ينظر إليه؛ فإذا نظر كل منا إلى السيد المسيح فسوف يلتقى بالآب. بتعبير آخر إذا كنت واقفاً بجوار الصليب والآب ينظر من السماء إلى الصليب فسيراك أنت تحته، وإذا أنت نظرت إلى الرب يسوع سترى الآب الذى يتقبل الذبيحة

4- الصليب والأنا المبذولة

علامة الصليب تشير إلى الأنا المبذولة أو الطاعة الكاملة. فإذا أردنا إلغاء أى خط نضع خطاً متعارضاً مع الخط المراد إلغائه. فالصليب فى حد ذاته يُعلن حياة التسليم الكامل لله.كما أن السيد المسيح فى مظهره على الصليب كان واقفاً وأما فى الحقيقة فقد كان كل جزء فى جسده مقيداً لا يستطيع أن يتحرك. معنى هذا أن السيد المسيح يريد أن يقول لنا إنه لابد من «صلب الجسد مع الأهواء والشهوات» ونقول «مع المسيح صُلِبت فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فىّ» (غل 2:20)

تسمّرت على الصليب كل أهواء الجسد ومشيئته الخاصة. لم تكن للسيد المسيح طبعاً رغبات خاطئة؛ حاشا، لكن كانت له رغبات طبيعية مثل الأكل والشرب والراحة. فقد جاع عندما صام مثلاً. ورغبات الجسد هذه غير خاطئة فى حد ذاتها. لكن كانت مشيئة الآب السماوى بالنسبة للسيد المسيح هى أن تبطل هذه الرغبات، فكانت الطاعة الكاملة هى الجواب. لذلك عندما أتى الشيطان ليجرِّبه وهو جائع وقال له «قل أن تصير هذه الحجارة خبزاً» أجابه السيد المسيح أنه «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (مت4: 3-4). فكما أن الجسد يقتات بالخبز، فمن الجانب الآخر ستتعطل الروح بسبب إتمام رغبات الجسد حتى لو كانت هذه الرغبات غير خاطئة. فليصلب الجسد إذاً لكى تنفذ المشيئة الإلهية. وأيضاً وهو على الصليب قيل له «إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب» (مت27: 40) فلماذا هذا التعب ولماذا هذه الآلام المريعة ؟ ولكن السيد المسيح لن يطيع الجسد طالما يتعارض هذا مع مشيئة الآب السماوى. وبذلك يكون مفهوم عبارة «لتكن لا إرادتى بل إرادتك» (لو22 :42) هو: لتكن لا رغبات الجسد فى أن يرتاح أو أن يتحرر من الآلام الجسدية أو النفسية، بل لتكن مشيئة الآب فى إتمام الفداء

تعرّض السيد المسيح لآلام نفسية مريرة بجوار الآلام الجسدية. تمثّلت هذه الآلام النفسية فى الآلام التى عاناها السيد المسيح نتيجة لخيانة يهوذا (فهو إحساس مر أن يهوذا تلميذه يُقبّله ويُسلّمه لأعدائه بهذه الصورة). وأيضاً فى تعييرات الناس الذين أتى لأجل خلاصهم ويقدِّم لهم حبه، فتكون هذه هى مكافأته. إحساس مر لا يُعبَّر عنه. كما أن كونه موضوعاً فى وضع الملعون والمصاب والمضروب من الله ويحمل كل خطايا البشرية لكى يقدّم ثمن عصيان الإنسان وتمرده -كأس مملوءة بالمر

كان من الطبيعى أن النفس والجسد يشعران أنهما أمام اجتياز كأس مريرة جداً لابد أن يشربها إلى نهايتها. فيقول للآب «لتكن لا إرادتى» (لو22: 42). وليس المقصود بالإرادة هنا الإرادة المسئولة عن اتخاذ القرار، لأن القرار هو قرار الثالوث القدوس بإتمام الخلاص الذى أتى المسيح لأجله، إنما المقصود بها هو الرغبة الطبيعية أو الاحتياج الطبيعى الناشئ عن حمل السيد المسيح لطبيعة بشرية حقيقية من خصائصها الشعور بالألم وبالحزن وبالمعاناة. وهكذا فإن السيد المسيح فى معاناته الرهيبة يريد أن يقول للآب: «لن يكون قرارى مبنياً على ما فى هذه الخصائص البشرية من تعب وألم وحزن، لكنه مبنى على ما فى رغبتى الكاملة فى إرضائك وفى تخليص الذين أحببتهم للمنتهى. فهو الذى قيل عنه «أحبَّ خاصته الذين فى العالم، أحبهم إلى المنتهى» (يو13: 1).

5- بالصليب تمت النبوات

كان الصليب ضرورة لأن فيه تمت النبوات. إذ يقول داود النبى فى المزمور «ثقبوا يدىّ ورجلىّ» (مز22:16) «يقسمون ثيابى بينهم، وعلى لباسى يقترعون» (مز22:18) «وفى عطشى يسقوننى خلاًّ» (مز69 :21).. وكل هذه النبوات كيف تتم إلا إذا صلب؟.. أو مثلاً عندما قال «كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يُرفع ابن الإنسان» (يو3: 14). فالمسيح حمل خطايانا التى ترمز إلى الشر (الحية) فصعد على الصليب وسمّر الخطية على الصليب ثم نزل هو وترك الخطية معلقة على الصليب. فلذلك نصلى فى قطع الساعة السادسة قائلين {مزِّق صك خطايانا أيها المسيح إلهنا} ويقول «إذ محا الصك الذى علينا فى الفرائض الذى كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مُسمِّراً إياه بالصليب» (كو2: 14). فقد سمَّر الخطية على الصليب والحية المُعلقة ترمز إلى حمله خطايا العالم كله. فلابد أن تكون الذبيحة مرفوعة لأعلى لتتم النبوات

وكما شق موسى النبى البحر الأحمر بضرب عصاه ثم ضربه ثانية بعلامة الصليب وأرجعه ثانيةً فغرق فرعون الذى يرمز للشيطان هكذا كان الصليب هو وسيلة الغلبة على مملكة إبليس

6- بالصليب ملك على خشبة

قيل عن السيد المسيح المخلِّص «الرب قد ملك على خشبة» (مز95: 10) (فى صلاة الساعة التاسعة بالأجبية) فلابد أن تكون أداة موته التى يملك من خلالها على قلوب البشر هى خشبة. ولأنه قال «مملكتى ليست من هذا العالم» (يو18: 36) لذلك كان لابد أن تعلّق هذه الخشبة مرفوعة إلى فوق. ويقول «جعلوا فوق رأسه علَّته مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود» (مت27: 37). لذلك كان الصليب هو عرشه باعتراف الوالى نفسه الذى كتب: «يسوع الناصرى ملك اليهود» (يو19:19) وقد كتبت بثلاث لغات؛ اللاتينية واليونانية والعبرية، بمعنى أن العالم كله قد اعترف رسمياً أن هذا هو ملك اليهود. ولكى تُعلَّق علته فوق رأسه وهو جالس على عرشه كان لابد أن يموت مصلوباً لأن هذه الأمور لن تتوفر إذا مات مثلاً مذبوحاً أو محروقاً أو غريقاً

ما هو سبب الصلب؟

سبب الصلب هو أنه هو ملك اليهود لأن عرشه هو الصليب فملكه هو سبب موته، وسبب موته هو ملكه. أى أن كونه ملكاً كان هو السبب فى أنهم حكموا عليه بالموت. ولكن كيف مَلك؟ مَلك بالموت

7- الصليب أعطى فرصة ثلاث ساعات لإتمام العمل

لا توجد وسيلة موت تستغرق ثلاث ساعات. فإذا وضعوا شخصاً فى النار سيموت خلال خمس دقائق. وكذلك الموت بالغرق، وكذلك الشنق (فعند إزاحة الشئ الذى يقف عليه المحكوم عليه بالإعدام يصير معلقاً من رقبته فيحدث انفصال للنخاع الشوكى فى ثانية واحدة وبعد دقيقتين يُسلم الروح). ولكن السيد المسيح كان يموت طوال الساعات الثلاثة وقد حدثت أمور هامة وضخمة جداً فى هذه الساعات الثلاثة وهى:

أولاً: تذكُّر آدم

صُلِبَ السيد المسيح فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة ليذكّرنا بآدم الذى خلق فى اليوم السادس

ثانياً: خروف الفصح

تمت عملية الصلب ما بين الساعة السادسة والساعة التاسعة وكان ميعاد ذبح خروف الفصح حسب ناموس موسى «بين العشائين» (عد9: 3)

ثالثا: شمس البر

«ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة» (مت27:45) لأن الشمس قد أخفت شعاعها. وعلى المستوى الروحى يقول «ولكم أيها المُتقون اسمى تُشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها» (مل4: 2). وبالطبع لا توجد شمس لها أجنحة لكن السيد المسيح وهو معلّق على الصليب كانت الأجنحة، هى الذراعين المبسوطتين، التى تقول «يا أبتاه اغفر لهم» (لو23:34) وهذا هو الشفاء الذى فى أجنحتها. الشمس أخفت شعاعها لتُعلن أن شمس البر هو المعلق على الصليب لأنه لا يصح وجود الشمس فى وجود شمس البر الحقيقى

رابعاً: كلمات السيد المسيح على الصليب

قول السيد المسيح للص «اليوم تكون معى فى الفردوس» (لو23: 43) وما وراء هذه العبارة من إعلان عن فتح الفردوس. وقوله «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لو23: 34) وما وراء هذه العبارة من مشاعر الحب والغفران لمخلِّص العالم. وأيضاً «أنا عطشان» (يو19: 28) لكى يتم المكتوب. و«قد أُكمل» (يو19: 30) وما تحمله هذه العبارة من تأكيد على إتمام الفداء والنبوات المُختصة به. وقوله للعذراء أمه «يا امرأة هوذا ابنك» (يو19: 26) ويُسلِّمها ليوحنا لكى نعرف أن السيدة العذراء أصبحت أماً روحية لجميع القديسين، والشفيعة المؤتمنة للكنيسة كلها فى شخص يوحنا الحبيب، كما نفهم أن العذراء هى العروس والهيكل والسماء الثانية.

خامساً : لقطات من الأبدية

المشهد الأول

فى خلال الساعات الثلاث على الصليب تكلّم السيد المسيح كلمات كثيرة منها أنه قال للص اليمين «اليوم تكون معى فى الفردوس» (لو23: 43). فى بداية الأمر كان اللص اليمين غاضباً جداً ومتفقاً مع اللص الآخر فى تعيير السيد المسيح. ولكن بمرور الوقت بدأ يتحول من التذمر إلى التوبة

وكان لابد أن تكتمل هذه الصورة الجميلة التى رسمها السيد المسيح على الجلجثة. اللص اليمين كان خاطئاً تائباً ذهب إلى الفردوس، وأما اللص الشمال فكان خاطئاً لم يتب وذهب إلى الجحيم. كان المشهد كأنه لوحة فنية متكاملة على الجلجثة: نرى يسوع -ملك البر مخلّص العالم الذى اشترك معنا وحُسِبَ بين البشر وهو الله الكلمة- يقف عن يمينه كل الذين طلبوا الغفران ونالوه، وعن يساره كل الذين رفضوا التوبة أبدياً. فى يوم استعلان ملكوت الله سنرى نفس مشهد الجلجثة عندما قال «متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه؛ فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب؛ فيميّز بعضهم من بعض كما يميّز الراعى الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار» (مت 25: 31-33). هذا المشهد كان مجرد لقطة من الأبدية فنرى منظر المجيء الثانى أثناء إتمام الفداء على الصليب

يقول القداس الإلهى {فيما نحن نصنع ذكر آلامه المقدسة وقيامته من الأموات وصعوده إلى السماوات وظهوره الثانى المخوف المملوء مجداً..} من هذه العبارة نعرف أن الكنيسة لا تفصل بين أحداث الخلاص وأحداث المجيء الثانى والأبدية لأن كل هذا هو عمل الله الفادى. مثلما قيل عن مجيء إيليا النبى قبل مجيء السيد المسيح وهكذا نرى ما دونته الأسفار المقدسة وهى تشرح ارتباط نبوات المجيء الأول بنبوات المجيء الثانى وهكذا كتب القديس متى «سأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً. فأجاب يسوع وقال لهم إن إيليا يأتى أولاً ويرد كل شئ. ولكنى أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا» (مت17: 10-12). وفى سفر ملاخى يقول «هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجيء يوم الرب؛ اليوم العظيم والمخوف» (مل4: 5). لذلك كلما قابل الكتبة والفريسيون التلاميذ كانوا يقولون لهم إن إيليا لم يأت فليس هذا إذاً هو المسيح. فعندما رأى التلاميذ إيليا على جبل التجلى تذكروا كلام الكتبة والفريسيين وسألوا السيد المسيح لماذا يقول الكتبة والفريسيون «إن إيليا ينبغى أن يأتى أولاً» فأجابهم يجب أن تفهموا الكتب. فالنبوة مزدوجة فحينما قال «يتقدّم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكى يُهيئ للرب شعباً مستعداً» (لو1: 17) كان المقصود هو يوحنا المعمدان، وقد قال السيد المسيح بفمه الظاهر «إن إيليا قد جاء.. حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان» (مت17: 12، 13)، إذن النبوة عن مجيئه الأول ولكنها سوف تتحقق أيضاً حرفياً فى مجيئه الثانى

وفى سفر ملاخى ربط أيضاً المجيء الأول بالمجيء الثانى إذ قال «فهوذا يأتى اليوم المتقّد كالتنور، وكل المستكبرين وكل فاعلى الشر يكونون قشاً. ويحرقهم اليوم الآتى، قال رب الجنود، فلا يُبقى لهم أصلاً ولا فرعاً» (مل4: 1)

المشهد الثانى

وهو لوحة أخرى جميلة رسمتها العناية الإلهية أثناء أحداث الصلب: عندما خرج بيلاطس البنطى الحاكم الرومانى ليقف فى المنتصف والسيد المسيح من جهة، وباراباس من الجهة الأخرى.. وراء هذا المشهد معنى رهيب، فليس هو وليد الصدفة. فبيلاطس يعتبر مجرد رمز للعدل لأنه يمثّل الحكم فى الإمبراطورية الرومانية وهو يقف فى المنتصف، وملك البر السيد المسيح آدم الثانى يقف من ناحية، وباراباس المجرم والعاق فى الشر الذى يمثل آدم العتيق يقف من الناحية الأخرى. فى قصة الخلاص لابد أن يموت أحدهما، إذ كان لابد من الاختيار بين الاثنين. طلب الشعب أن يطلق باراباس ولكن ما وراء الأحداث فى قصة الخلاص هو أنه كان لابد أن يُحكم على الرب بالموت لكى يفلت الأثيم الفاجر (الذى يمثل الإنسان الخاطئ) من الهلاك الأبدى

جلسة محاكمة السيد المسيح كانت عجيبة جداً، فهى أعجب محاكمة فى تاريخ البشرية كلها. هل حدث فى التاريخ كله أن القاضى يحكم فى نفس الجلسة على الشخص بالبراءة والإعدام فى نفس الوقت؟ وبعدما حكم بالإعدام «غسل يديه قدام الجمع قائلاً إنى برئ من دم هذا البار» (مت27: 24). لو قُدّر لأحد أن تنكشف عن عينيه ورأى الذين فى الجحيم أو جهنم الأبدية، سيجد بيلاطس مازال يغسل يديه، ويداه ملآنة دماء ولن تطهر إلى الأبد لأن هذه الجريمة لا يغسلها ماء؛ بل تغسلها التوبة أو التراجع عن الشر. وكأن القاضى نطق الحكم [حكمت المحكمة ببراءة فلان وإعدامه صلباً!]. فالسيد المسيح برئ من جهة بره الشخصى، ويحسب خاطئاً لأن الآب وضع عليه إثم جميعنا حسبما هو مكتوب «جَعَلَ الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه» (2كو5: 21)

المشهد الثالث

فى سفر الأعمال عندما يتكلّم عن حلول الروح القدس فى يوم الخمسين يقول على فم يوئيل النبى: «أسكب روحى على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويحلم شيوخكم أحلاماً، ويرى شبابكم رؤى. وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء أسكب روحى فى تلك الأيام. وأُعطى عجائب فى السماء والأرض؛ دماً وناراً وأعمدة دُخان. تتحوَّل الشمس إلى ظلمة، والقمر إلى دم قبل أن يجئ يوم الرب العظيم المخوف» (يؤ2: 28-31).

وهنا يربط بين أحداث يوم الخمسين وأحداث نهاية العالم. فعبارة تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم والشهير، المقصود بها هنا هو المجيء الثانى. لكن على الصليب اظلمّت الشمس أيضاً.. إذن ارتبط مشهد الجلجثة بمشهد نهاية العالم. فلولا مراحم الله لانتهى العالم يوم صلب المسيح لأنه كيف تتجاسر البشرية أن تصلب ابن الله الوحيد. لكننا نقول فى المزمور «هذا هو اليوم الذى صنعه الرب، نبتهج ونفرح فيه» (مز118: 24) وهو يوم الرب العظيم المخوف

عندما تكلّم السيد المسيح عن نهاية العالم قال «تظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والنجوم تسقط من السماء» (مت24: 29) فموضوع «تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف. ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو» (يؤ2: 31-32) إشارة إلى المجيء الثانى أيضاً

كل هذا الربط بين الأحداث والنبوات لا يمكن حدوثه إلا بصلب السيد المسيح ثلاث ساعات، لكى تتم كل هذه الأحداث وهو مُعلّق على الصليب

8- الصليب شجرة الحياة

يقول القديس مار إفرام السريانى:{ مبارك هو ذلك النجار الذى صنع بصليبه قنطرة لعبور المفديين}. السيد المسيح اختار عدداً كبيراً من تلاميذه من الصيادين، لكن مهنته هولم تكن صيد السمك، بل كانت له وظيفتان (وهذا تعبير مجازى)؛ وظيفة مارسها قبل الفداء (نجار)، والثانية ظهر بهيئته فيها وكأنه هو العامل فى هذا المجال بعد القيامة (بستانى).

الوظيفة الأولى التى مارسها هى وظيفته كنجار. فهو النجار الذى عمل من الشجرة صليباً لكى يفدى بها البشرية. كانت الشجرة هى سبب سقوط البشرية فكان لابد أن يستخدم نفس الأداة التى سقطت بها البشرية ليُتمم بها الفداء فيكون الصليب هو شجرة الحياة التى لا يموت الآكلون منها من المؤمنين. وكأنه لا يوجد شئ فى الطبيعة يستطيع أن يقف أمام حكمة الله وتدبيره؛ فالحية أيضاً التى كانت السبب فى سقوط البشرية علّقها موسى فى البرية لتكون وسيلة لبعد الناس عن الشر والتخلّص من الخطية. ويقول القديس مار إفرام السريانى:{كما أخفى الشيطان نفسه داخل الحية لكى يُسقط الإنسان هكذا أخفى السيد المسيح لاهوته عن الشيطان بالناسوت} لأنه حجب مجده بالناسوتية «ركب على كروب وطار.. جعل الظلمة ستره» (مز18: 10، 11)0

عندما عُلّق على الصليب للسيد المسيح كان مثل الشجرة والثمرة معلقة فيها. فإذ نظر إبليس إلى الشجرة ووجد أن الثمرة شهية للأكل وجيدة للنظر، التهم تلك الثمرة وإذ ابتلع الموت ما هو ضده ابتُلِعَ الموت من الحياة كما كتب بولس الرسول «لكى يُبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت؛ أى إبليس» (عب2: 14). أراد الرب يسوع أن يذكّر إبليس بما فعله فى الإنسان وأراد أن يسقيه من نفس الكأس الذى ملأه وجرعه لغيره. لذلك يقول بولس الرسول عن نعمة الخلاص «التى أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة» (أف1: 8). لم يؤذ أحداً إنما كان يأتى عليه كل الأذى، وهو يحرر البشر من سلطان الموت والخطية. وهذه هى حكمة الله العجيبة، فالشيطان ليست له حجة لأنه هو المعتدِى فعندما قُبض عليه متلبساً بجريمته كان لابد أن يُدان. لذلك كان موت السيد المسيح على الصليب هو أحد مراحل دينونة الشر والخطية. «لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه، فى ما كان ضعيفاً بالجسد. فالله إذ أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية فى الجسد» (رو8: 3). فأدين الشيطان على الصليب

والخلاصة أنه كان لابد للسيد المسيح أن يعمل نجاراً لكى نعرف أنه صانع الفداء على الصليب ولهذا كان لابد أن يموت على خشبة

9- الصليب فتح باب الفردوس

اختار السيد المسيح أن يكون قبره فى بستان، واختار أن يظهر لمريم المجدلية فى البستان. وحينما رأته مريم المجدلية التى تمثّل البشرية «ظنت تلك أنه البستانى» (يو20: 15). وإذ ظهر لها فى هذه الهيئة أراد بذلك أن يذكّرها بالجنة وحادثة سقوط البشرية ليفهمها أن الصليب فتح الفردوس، لذلك قصد أن يكون لقاؤه معها فى بستان. فى البستان الأول ظهر إبليس لحواء فى صورة الحية ولكن الذى قابل المجدلية هو السيد المسيح المخلّص آدم الجديد لكى يقول لها «إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم» (يو20: 17) وليبشرها أنه كما أن الله هو أباه بالطبيعة

فسوف يصير لنا أباً بالتبنى. فالذى يكلِّمها ليس هو إبليس الذى كلّم حواء فى الجنة لكنه كلمة الله الآب الذى يبشرها بالحياة الجديدة التى «كانت عند الآب وأظهرت لنا» (1يو1: 2)0

10- الصليب محا اللعنة

ورد فى سفر التثنية «المعلّق ملعون من الله» (تث21: 23) لذلك أصّر اليهود على أن يموت السيد المسيح صلباً، لكى يثبتوا عليه اللعنة بحسب الناموس ولا يجرؤ أحد أن يقول إنه بار أو قديس لأن الناموس يقول «إن المعلّق ملعون من الله». مع أن الله وضع هذه الآية فى الناموس لكى يُعلّق الله الكلمة على الصليب ويرفع لعنة الخطية، لذلك أكمل أشعياء النبى المعنى قائلاً «لكن أحزاننا حملها، وأوجاعنا تحملها. ونحن حسبناه مُصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا؛ مسحوق لأجل أثامنا؛ تأديب سلامنا عليه؛ وبحبره شُفينا» (أش53: 4-5) اعتقدوا أنه ملعون لكنه حمل لعنة خطايا آخرين وحمل خطايا كثيرين وشفع فى المذنبين حاملاً آثامهم. لذلك لا ينبغى أن تؤخذ آية واحدة بدون النظر إلى ما يُكمل المعنى من آيات أخرى فى الكتاب

محا السيد المسيح لعنة الخطية بقيامته من الأموات كما قال معلمنا بولس الرسول «وتعيَّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات» (رو1: 4). لذلك يقول أيضاً «الذى أُسلِمَ من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رو4: 25). وأكد أهمية الصليب كوسيلة لرفع اللعنة عن المفديين فقال إن «المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا. لأنه مكتوب: «ملعون كل من علّق على خشبة». لتصير بركة إبراهيم للأمم فى المسيح يسوع، لننال بالإيمان موعد الروح» (غل3: 13، 14)

11- الصليب والعرش الإلهى

الصليب كعلامة له أربعة فروع أو أجنحة ويرمز للعرش الإلهى الذى حوله الأربعة الأحياء غير المتجسدين. والعرش السماوى ليس عرشاً مادياً لكنه عرش روحى وهو يتصل بالصليب بالرقم أربعة. فالرقم أربعة واضح فى العرش السماوى وفى الصليب جداً. الصليب يرمز إلى انتشار الخلاص فى العالم كله. لأن به كان الخلاص من مشارق الأرض إلى مغاربها ومن الشمال إلى الجنوب. كما أن الأربعة الأحياء التى حول العرش ترمز للخلاص. فصورة الإنسان ترمز للتجسد، وصورة العجل ترمز للذبيحة أو الصلب، وصورة الأسد ترمز للقيامة والقوة لأن المسيح بقيامته من الأموات أعلن سلطانه الإلهى على الموت. لأنه هو ملك الملوك ورب الأرباب. وصورة النسر ترمز للصعود لأن النسر يحلّق فى السماء. فالأحياء الأربعة ترمز لتجسد الكلمة وصلبه وقيامته وصعوده

ولكى ينتشر الإنجيل فى العالم كله؛ انتشر من خلال أربع بشائر: متى ولوقا ومرقس ويوحنا. وهذا الترتيب هو ترتيب الأربعة الأحياء الحاملين للعرش الإلهى. فهذا هو الترتيب اللاهوتى للبشائر الأربعة. لم يكن عدد الأناجيل ثلاثة أو خمسة ولكنها كانت أربعة ولم يكن هذا بمحض الصدفة إنما كان نتيجة لارتباط الأناجيل بفكرة الصليب وبفكرة العرش أيضاً الذى حوله الأحياء الأربعة

يتكلم إنجيل متى عن السيد المسيح ابن داود أو ابن الإنسان وذُكِرَ لقب ابن الإنسان 33 مرة فى إنجيل متى، لذلك يرمز إليه بالإنسان. أما إنجيل لوقا فيتكلم عن السيد المسيح الخادم وعن عمله فى تقديم نفسه كذبيحة لذلك اهتم جداً بأحداث الختان فى اليوم الثامن والذهاب للهيكل لتقديم الذبيحة (فرخى الحمام) وذهابهم للهيكل أيضاً فى اليوم الأربعين. ففى إنجيل لوقا نجد معانى كثيرة تشير إلى الذبيحة لذلك يرمز إليه بالعجل. وإنجيل مرقس من بدايته يتكلم عن الصوت الصارخ فى البرية ثم عن معجزاته وقوته لذلك يرمز إليه بالأسد. أما إنجيل يوحنا فيتكلم عن لاهوت السيد المسيح والإلهيات لذلك يرمز إليه بالنسر المحلق فى السماويات. لذلك فإن الأربع بشائر تشير إلى عمل الله فى خلاص البشرية وخبر انتشاره فى العالم كله

فلكى تتحقق كل الرموز الخاصة بالفداء وكل المعانى الروحية؛ كان لابد للسيد المسيح أن يموت مصلوباً وليس بأى ميتة

حتى أن السيد المسيح تكفن بالطيب قبل موته لكى يكون ميتاً وهو حى، وحياً وهو ميت. وهكذا مات قائماً لكى نرى القيامة فى الصليب ونرى الصليب فى القيامة.

الأحياء الأربعة ومراحل الفداء

رأى حزقيال النبى مركبة الشاروبيم ورأى كل من الأحياء الأربعة له أربع وجوه. ونحن أيضاً ينبغى أن نرى فى كل حدث من أحداث الخلاص باقى الأحداث. فعندما ننظر للتجسد نرى فيه الفداء: فقد ولد السيد المسيح فى مزود فى وسط الغنم والبقر والعجول لكى نعرف أنه منذ ميلاده هو ذبيحة وقد جاء ليذبح. كما لا يمكن فصل التجسد عن الصليب أو القيامة. التركيز على الصليب وحده ربما يقود إلى الشك لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه «كلكم تشكُّون فىّ فى هذه الليلة» (مر14: 27). فالذى ينظر إلى الصليب بدون القيامة يتشكك. لذلك قال لهم إن ابن الإنسان «يُسلّم إلى الأمم.. ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم» (لو18: 32، 33). كان لابد أن يؤكد لهم القيامة كما قال لبطرس «طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك» (لو22: 32). لذلك كل واحد من الأحياء الأربعة له أربع وجوه فعندما ننظر بروح الرؤيا النبوية نرى مع حزقيال الثلاثة وجوه الأخرى (الأسد والعجل والنسر) أى أننا عندما نتأمل فى ميلاده نتأمل ضمناً فى صلبه وقيامته وصعوده للسماء

كانت مريم المجدلية تريد القيامة بدون الصعود فرفض السيد المسيح هذه الرغبة لتتذكر قوله للتلاميذ «خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى» (يو16: 7).. وكأنه يقول كيف يمكنكم أن تولدوا ولادة جديدة وتصيروا أولاداً لله وتغتسلوا من خطاياكم؟ كيف تصيرون أعضاءً فى جسدى وتتناولون من جسدى ودمى؟ وكيف تكونون هياكل لله؟

هذا هو عمل الروح القدس فى الكنيسة، والروح القدس لن يأتى إلا بعد الصعود. كان لابد أن يصعد السيد المسيح إلى السماء بعد أن تمم الفداء لأن بركات الفداء لن تصل إليهم إلا بالصعود للسماء. كان لابد أن يذهب إلى المقادس العلوية لكى يخدم كرئيس كهنة، وهناك أمام الله الآب يشفع فينا من أجل غفران خطايانا. ومنذ القديم كان صعود الذبيحة يعنى أنها قُبلت، لذلك كان ينبغى للصعيدة أن تصعد. إذا رفضنا صعوده نكون مثل من يقدّم الصعيدة للآب السماوى وعندما يمد الآب يده ليقبلها؛ يريد مقدمها أن يستردها ثانية

مريم المجدلية كانت تفكر بهذه الطريقة: فرحتها بالقيامة جعلتها تريد أن تمسك بالسيد المسيح. فقال لها «لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى. ولكن اذهبى إلى إخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم» (يو20: 17) وهذا شرط استمرار العلاقات بيننا. بالطبع كان قوله لها «لا تلمسينى» بمثابة صفعة على وجهها. ففى أول لقاء عندما ظهر لها فى البستان بعد قيامته من الأموات أمسكت قدميه وسجدت له لكن قوله لها «لا تلمسينى» هنا معناه أنه لا يريدها أن تمسك به. وعند الرجوع إلى المعنى اليونانى للفظة «لا تلمسينى» نجد أنها تعنى بداية اللمس للإمساك بالشىء وليس مجرد اللمس فقط

رؤيا حزقيال ورؤيا يوحنا

رأى حزقيال النبى الأحياء الأربعة بأربعة وجوه وأما يوحنا فقد رآها بوجه واحد. وليس معنى هذا أن رؤيا حزقيال النبى كانت أوضح من رؤيا يوحنا لأن يوحنا رأى أكثر مما رآه حزقيال مع أن المنظر الذى رآه حزقيال كان منظراً رهيباً جداً: البكرات والنار والمركبة النارية الشاروبيمية. لكن عندما رأى يوحنا الرؤيا كان قد تم التجسد والصلب والقيامة والصعود فدخلت هذه الأمور فى مجال الزمن وأصبح التجسد فى وقت والصلب فى وقت ثانٍ والقيامة فى وقت ثالث والصعود فى وقت رابع، وأصبحت أحداثاً متتالية كل حدث منها له معالمه البارزة التى تحدده. فلم تحدث القيامة فى يوم الصلب ولم يحدث الصلب فى يوم الميلاد ولم يحدث الصعود فى يوم القيامة. لذلك كان لابد أن يكون بين الصعود والقيامة أربعون يوماً لأنه إذا حدث الصعود فى يوم القيامة لن نفهم ما معنى القيامة ومعنى الصعود. وكان يمكن أن يحدث مزج بين المعنيين. القيامة حدث مستقل بذاته دون أن ينفصل عن الصعود والصلب والميلاد، أى أنه لا يمتزج ويذوب فى أحداث أخرى، لكن بدون انفصال، أى أن له ملامحه المحددة القائمة بذاتها. ولهذا رآى يوحنا وجه واحد لكل من الأحياء الأربعة. أما حزقيال النبى فقد رأى أربعة وجوه للواحد منهم: لأن الأحداث لم تكن قد تمت بعد؛ فيراها حزقيال بروح النبوة كأحداث متلازمة يُكمل بها الأربعة معاً عملية الفداء

رأى حزقيال النبى الأحياء الأربعة من بعيد، لذلك رأى لكل منها أربعة وجوه، لكن يوحنا عندما نظر عن قرب، رأى وجهاً واحداً فقط. فعندما وصف يوحنا العرش الإلهى أبرز تمايز أحداث التجسد والصلب والقيامة والصعود وهى أحداث عايشها يوحنا الإنجيلى فى مراحلها المتمايزة، لكن حزقيال الذى رأى من بعيد كانت الأحداث تتراكم مع بعضها فى نظره وتلاشت الفوارق الزمنية بينها لأنه يراها بروح النبوة وليس كأحداث حدثت فعلاً. ولتقريب المعنى نورد المثال التالى: إذا نظرنا إلى أى شئ من بعيد نرى له وجوهاً كثيرة، لكن إذا وضعناه أمام أعيننا لن نرى سوى الوجه المقابل لنا فقط.

عطايا القيامة

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إن هذه القيامة القوية، سكبت فى البشرية قوة القيامة، ومنحتها عطايا عجيبة، ما كان ممكناً أن نحصل عليها لولا أنه مات وقام، وأقامنا معه.

ومن عطايا القيامة أنها:

1- سحقت الموت:

فمع أن الخطية نتج عنها حكم الموت، وهكذا «وضع للناس أن يموتوا مرة، وبعد ذلك الدينونة» (عب 9:27)، والموت هنا هو الموت الجسدى، وهو غير الموت الروحى أى الإنفصال عن الله، والموت الأدبى، إذ تهين الخطية الإنسان، فيسقط فريسة للشيطان، وحتى جسده يموت بالأمراض والكوارث والشيخوخة، كما يختلف أيضاً عن الموت الأبدى، العقاب النهائى للخطية، «تأتى ساعة حين يسمع جميع من فى القبور صوته، فيمضى الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة» (يو 5:29). هنا الموت الرباعى انهزم، وسحق تماماً بقيامة المسيح إذ «أقامنا معه وأجلسنا معه فى السمويات» (أف 2:6).. فهو الذى قال: «من آمن بى، ولو مات فسيحيا» (يو 11:25).. «إنى أنا حىّ، فأنتم ستحيون» (يو 14:19).

وهكذا انتهى الموت إلى الأبد، وصار هتاف المؤمنين: «أين شوكتك ياموت؟ أين غلبتك ياهاوية» هو 13:14.

2- هزمت الشيطان

إذ قال الرب قبل صلبه: «رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء» (لو10:18)، كما قال أيضاً: «رئيس هذا العالم يأتى، وليس له فىّ شئ» (يو14:30). «الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً» (يو12:31).

وهكذا لم يعد للشيطان الساقط سلطاناً على البشر، ما لم يعطوه هم هذه الفرصة. بل أن الرب طلب منا أن نقاوم إبليس... «قاوموا إبليس فيهرب منكم» (يع 4:7)، ووعدنا قائلاً: «إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً» (رو 16:20).

لهذا فما أعجب الذين يسلمون أنفسهم بإرادتهم للشيطان، وهم يعرفون أنه «الحية القديمة»، «إبليس»، «المقاوم»، «عدو الخير»، «الكذاب وأبو الكذاب»!!!

وما أعجب الذين يخافون منه، فيظنون أنه قادر أن يؤذيهم بسحره وأعماله الشيطانية، وينسون قدرة الرب الساحقة وسلطانه المطلق على الكون، بكل ما فيه، وبكل من فيه!!

بل ما أعجب الذين يلجأون إليه لحل مشكلاتهم فى الزواج، وفى العلاقات، والمعاملات اليومية، لأنهم بهذا يعلنون عدم إيمانهم بالله، ويعطون الشيطان مكان المعبود والملجأ، وهو الذى يهلك تابعيه، ثم يقف ويقهقه فرحاناً بهلاكهم!! ناهيك عن أولئك المساكين الذين يعبدون الشيطان، فى ضلالة جديدة، زحفت على العالم، حتى وصلت إلى مصر!!

3- أبطلت الخطيئة

فالقيامة المجيدة كانت وسيلة خلاص الإنسان، لأن الرب يسوع «مات لأجل خطايانا وقام لأجل تبريرنا» (رو 4:25). لأنه بفدائه العجيب:

أ- مات عوضاً عنا، فرفع العقوبة عن كاهلنا...

ب- وجدَّد طبيعتنا بروحه القدوس، فصرنا أبناء الله... «أما شوكة الموت فهى الخطية، وقوة الخطية هى الناموس» (1كو 15:56)... بمعنى أننا حينما نسقط فى الخطية، نصير تحت حكم الناموس الذى يقول: «أن أجرة الخطية هى موت» (رو 6:23). ولكن «شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح» (1كو 15:57)، الذى جعل الرسول بولس يهتف قائلاً: «أن الخطية لن تسودكم، لأنكم لستم تحت الناموس، بل تحت النعمة» (رو 6:14)، وهكذا أبطلت قيامة المسيح، سلطان الخطيئة علينا.

4- أثبتت ألوهية المسيح:

لأنه حينما قام الرب:

. بقوته الذاتية...

. وقام بجسد نورانى...

. وقام ولم يمت ولن يموت إلى الأبد...

أثبتت هذه الأمور جميعاً أنه الإله الذى «ظهر فى الجسد» (1تى 3:16).

كما أثبت الرب قوة لاهوته فى مواضع أخرى كثيرة، حينما أرانا:

1- سلطانه المطلق:

* على الموت... حينما أقام الموتى حتى وهو ميت على الصليب (مت 27:52).
* على المرض... حينما شفى أعتى الأمراض المستعصية (مت 9:18-26).
* على الخلق... حينما خلق عيناً من الطين وحوّل الماء إلى خمر (يو 9:1-34 ، يو 2:1-11).
* على الأفكار... حينما عرف أفكار اليهود والتلاميذ دون أن يخطروه (لو 24:22).
* على المستقبل... حينما أنبأ بخراب أورشليم وصلب بطرس (مت 23:37-39).
* على الغفران... حينما غفر للمفلوج والزانية (لو 7:36، يو 8:2-11).
* على الشيطان... حينما أخرجه بكلمة وحتى بدون كلمة!! (لو 17:18 - مر 7:29).
* على الطبيعة.. حينما انتهر الرياح والموج ومشى على الماء وجعل بطرس يمشى عليه أيضاً (مت 8:26 - مت 14:28-32).
* على النبات... حينما لعن التينة فيبست من الأصول (مت 21:9 - مر 11:20).
* على الحيوان... حينما سمح للشياطين بدخول الخنازير (لو 17:18).
* على الجماد... حينما بارك الخبزات وأشبع الألوف (مت 14:19).

2- قداسته المطلقة :

فهو الذى «لم يعرف خطية» (2كو 5:21، 1بط 2:22)، وقد تحدى اليهود قائلاً: «من منكم يبكتنى على خطية؟!» (يو 8:46)، فانسدت الأفواه، وانعقدت الألسنة.

ومعروف أنه ليس هناك إنسان واحد بلا خطيئة... وقديماً قال باسكال: «إن وجدنا إنساناً بلا خطية، فهذا هو الله آخذاً شكل إنسان»... وبالفعل كان الرب يسوع بلا خطية، مما يؤكد ألوهيته المجيدة.

3- حياته الخالدة :

فالرب يسوع مولود منذ الأزل، «مولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق» (قانون الإيمان). وبعد أن تجسد لخلاصنا، ومات وقام، ها هو حى إلى الأبد ولم يحدث فى التاريخ أن عاش إنسان بعد موته، حتى إذا ما أقيم من الأموات، فذلك لفترة بسيطة لمجد الله، ثم يموت ثانية. أما السيد المسيح فهو «الحياة»... أصل الوجود، وواجب الوجود، إذ «فيه كانت الحياة» (يو 1:4)، وهو الذى قال: «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو 14:6)... «أنا هو القيامة والحياة» (يو 11:25).

4- فتحت لنا الفردوس:

لأن السيد المسيح حينما مات على الصليب، نزلت نفسه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم، ليطلق أسر المسبيين هناك، الذين كانوا فى انتظار فدائه المجيد. لهذا يقول الرسول بولس: أن المسيح له المجد «نزل أولاً إلى أقسام الأرض السفلى، ثم صعد إلى العلاء، وسبى سبياً، وأعطى الناس عطايا» (أف 4:8،9.

كما يقول معلمنا بطرس: «ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن» (1بط 3:9).

لهذا ترنم الكنيسة يوم القيامة قائلة:

«يأكل الصفوف السمائيين،رتلوا لإلهنا بنغمات التسبيح،وابتهجوا معنا اليوم فرحين،بقيامة السيد المسيح،قد قام الرب مثل النائم،وكالثمل من الخمرة،ووهبنا النعيم الدائم،وعتقنا من العبودية المرة،وسبى الجحيم سبياً، وحطم أبوابه النحاس...».

ولهذا أيضاً قال الرب للص اليمين: «اليوم تكون معى فى الفردوس» (لو 23:42)... وتقضى الكنيسة ليلة سبت الفرح، بعد أن انفتح الفردوس، وهى تسبح للمخلص، وتفرح بالخلاص، وتتلو أناشيد الخلاص فى العهدين: القديم والجديد، ثم تقرأ سفر الرؤيا لترى شيئاً مما رآه الحبيب .!!

5- أعطتنا الجسد النورانى:

لأن الرب «سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده» (فى 3:20). فهذا الجسد الكثيف الذى نلبسه الآن، هو من التراب، ولكنه سيلبس صورة سمائية حينما يتغير، ويتمجد، ويصير روحانياً، نورانياً.

وها أمامنا اللوحة المجيدة التى رسمها لنا معلمنا بولس الرسول حينما قال: «لأن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة، وبوق الله، سوف ينزل من السماء، والأموات فى المسيح سيقومون أولاً، ثم نحن الأحياء الباقين، سنخطف جميعاً معهم فى السحب، لملاقاة الرب فى الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب» (1تس 4:16،17).

وهو نفس السر الذى كشفه لنا الرسول بولس حينما قال أيضاً: «هوذا سر أقوله لكم: لا نرقد كلنا، ولكن كلنا نتغير. فى لحظة، فى طرفة عين، عند البوق الأخير، فإنه سيبوق، فيقام الأموات عديمى فساد، ونحن نتغير. لأن هذا (الجسد) الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت يلبس عدم موت. ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد، ولبس هذا المائت عدم موت، فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة: ابتلع الموت إلى غلبة» (1كو15:51-54).

وهكذا «نكون مثله، لأننا سنراه كما هو» (1يو 3:2). «ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح» (2كو 3:18).

وواضح أن التشابه هنا هو فى جسد القيامة، وما سيعطيه الرب إياه من قداسة وخلود، وليس فى شئ آخر، فسوف يظل الله هو الله، والبشر هم البشر، ولكن مجددين ومقدسين بالروح القدس.

في العُليّة أُعلِنت حقيقة القيامة

ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم..

سلام لكم ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب .....(يوحنا 20 : 19).

ففى داخل العلية حيث كانت الأبواب مغلقة كما يذكر معلمنا القديس يوحنا وهو أيضا واحد من الذين شاهدوا أحداث العلية كلها قبل القيامة وبعدها، يكتب لنا بالروح القدس بكل تفصيل عن ظهورات الرب يسوع لتلاميذه فى داخل العلية بعد قيامته مرة لم يكن توما معهم ومرة أخرى توما كان معهم ولا شك أن الرب ظهر لهم فى العلية أكثر من مرة كما يكتب لنا القديس لوقا فى سفر الأعمال .

والقديس بولس يؤكد حقيقة القيامة فى(رسالته الأولى إلى كورنثوس:15) إذ يقول: « فإننى سلمت إليكم فى الأول ما قبلته أنا أيضا أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب وأنه دفن وأنه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب وأنه ظهر لصفا، ثم للأثنى عشر وبعد ذلك ظهر دفعة وأحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا، وبعد ذلك ليعقوب، ثم للرسل أجمعين وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لى أنا».

من خلال هذه الاعلانات الإلهية على أفواه أبائنا القديسين يوحنا الحبيب اللاهوتى والقديس لوقا الأنجيلى والقديس بولس الرسول الكارز فيوضح لنا أن حقيقة قيامة ربنا يسوع حقيقة أكيدة لا تقبل الشك ولا الريب فيها فهى حقيقة ساطعة كحقيقة الشمس فى رائعة النهار ومن ينكر حقيقة القيامة كأنه ينكر ظهور وشروق الشمس بذاتها .

فرح القيامة مع السمائيين :

إن بركة الصليب ستبقى إلى الأبد سبب تأمل ودهش لكل مؤمن فى كل عصور الكنيسة إذ مازال هناك فى السماء هذا المنظر الرائع الذى رآه أبينا القديس يوحنا الحبيب عندما كان فى الروح فى يوم الرب رأى خروفا قائما كأنه مذبوح والكنيسة ملتفة حوله تسبحه وتشكره لأنه اشتراها بدمه وأعطاها ميراثا لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل وكان هذا المنظر الرائع منظر الخروف القائم وكأنه مذبوح فرصة وجدها السمائيون للتسبيح كما رأى الرائى (رؤ 5، 6).

صارت القيامة بهجة وفرح للسمائيين منهم الملائكة بكل طغماتها وأشكالها ورتبها وأيضا الذين ماتوا على رجاء كل هؤلاء رآهم أبينا القديس يوحنا الحبيب فى فرح عجيب مبارك لا يعبر عنه رآهم أنهم لا يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شىء من الحر لأن الخروف (أى الرب يسوع المصلوب الذى قام) يرعهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم.

رآهم يسبحون ويرتلون وينشدون البركة والمجد والحكمة والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين.

الصليب والقيامة ... والقيامة والصليب .... !!

لو أسدل ستار حياة ربنا يسوع المسيح عند موته على الصليب أو دفنه فى القبر لأنتهت رسالة يسوع بالفشل ولأصبحت حياة يسوع على الأرض مجرد قصة إنسانية يسجلها التاريخ، يحب الأنسان أن ينصت إليها مرة أو مرتين كباقى قصص الأبطال والعظماء ولكن إلى حين أو يأتى وقت تمل سماعها .

ويكون الصليب عارا وخزيا يحاول التلاميذ أن يخفوا معالمه وملامحه، .....

ولكن الحق إن كانت القيامة تلت الصليب من جهة الحدوث الزمنى، ولكن الصليب كان يرافقه القيامة، فالقيامة والصليب آمران متلازمان غير منفصلين عن بعضهما ففى وقت الصلب لم تفارق الرب قوة القيامة.

لذلك وهو على الصليب بينما يقول أنا عطشان يقول للص اليمين اليوم تكون معى فى الفردوس معلنا وهو على الصليب أنه رب الفردوس وصاحب الفردوس، فالقيامة كانت حاضرة فيه حتى فى لحظات الصلب والموت.

لذا دعاه الملاك بعد قيامته بالمصلوب مع أنه قام بقوله للمريمات من تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ها هنا لكنه قام.

الصليب أرعب الشيطان وقوات الظلمة :

سمع الشيطان الحوار الذى دار بين اللص التائب والرب المصلوب فخاف الشيطان وارتعب، إذ فلت الزمام من بين يديه ولم يعد فى وسعه إلا محاولة إخماد قيامة الرب أو تشويهها حتى لا يؤمن الناس بصليب ربنا يسوع المسيح وببركات الفداء فينالوا التبنى ويقبلونه فاديا ومخلصا ويؤمنون بإسمه فيصيروا أبناء الله بعد أن كانوا أبناء الظلمة.

الصليب أنار لنا طريق الموت :

« .... إن سرت فى وادى ظلال الموت لا أخاف شيئا .. لأنك معى ....»، بعد أن كان الموت يؤدى بالنفس البشرية إلى الهاوية، وكان جميع الناس (قبل الصليب) يخافون ويرهبون الموت، أصبح الآن مشتهى المؤمنين السالكين حسب وصايا الله أن ينطلقوا من هذا العالم إلى الأبدية السعيدة ليكونوا فى حضرة السيد المسيح، لأن ذلك أفضل جدا .

إتمام نبوات السيد المسيح

عن خـراب أورشليم وهيكلـها

أحوال اليهود قبل خراب أورشليم

على الرغم من أن اليهود المقيمين خارج أورشليم قد حققوا ثراءا عريضا إلا أنهم كانوا يتطلعون بشوق إلى أورشليم، باعتبار أن منها سيظهر – حسب فهمهم الخاطىء – المسيا المنتظر، وهكذا كانت أورشليم مركز اليهودية فى العالم كله، وقلبها النابض.

وفى عهد الرسل كانت أورشليم على جانب كبير من الثراء المادى، وبلغ عدد سكانها نحو مائتى ألف نسمة، لكنها لم تعد – كما كانت فى زمان داود وسليمان – تستمد عظمتها وثروتها من قوتها العسكرية، أو تجارتها مع شعوب فلسطين، بل من هيكل يهوه وحده ... كان على كل ذكر يهودى تجاوز عمره السنتين، أينما يعيش، غنيا كان أم فقيرا، أن يسهم فى الحفاظ على الهيكل، بأن يدفع درهمين (نصف شاقل) سنويا ضريبة للهيكل ترسل إلى أورشليم. وقد أوفى الرب يسوع هذه الضريبة (مت 17 : 24) .

كانت تصل إلى أورشليم تقدمات كثيرة لا تحصى .. كما كان لزاما على كل يهودى أن يحج إلى أورشليم مرة واحدة على الأقل سنويا – حيث مسكن إلهه يهوه ... ففيه وحده يقبل الله التقدمات والذبائح ... أما المجامع اليهودية المنتشرة فى المدن اليهودية الأخرى، فكانت أماكن إجتماعات وعبادة ومدارس ... لكنها لم تكن بحال ما هياكل تقدم فيها الذبائح .

كانت حياة اليهود وآمالهم متعلقة بأورشليم «إن نسيتك ياأورشليم تنسى يمينى، ليلتصق لسانى بحلقى إن لم أذكرك، إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى» (مز 137) – من أجل هذا قامت بعض محاولات لبناء أماكن يحج إليها اليهود خارج أورشليم، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ... وهكذا ظلت أورشليم وهيكلها قبلة أنظار اليهود فى كل أنحاء العالم، يولون وجوههم شطرها فالصلاة، وإليها يرسلون تقدماتهم، ويحجون إليها للتبرك وتقديم الذبائح ... ويحفظون لها كل ولائهم ..

(كانت هناك حكمة إلهية من وراء ذلك ... كان الله يريد أن يجعل المكان الذى سيظهر فيه المسيح بالجسد قبلة أنظار العالم ... وقد أتت هذه الخطة الإلهية بثمارها، فيما حدث يوم الخمسين، يوم تأسست الكنيسة المسيحية، وآمن بالمسيح ثلاثة آلاف نفس فى يوم واحد من مختلف الأوطان واللغات، وجميعهم من اليهود) .

بشائر مشئـومة :

سبق خراب أورشليم وهيكلها بشـائر مشئومة فى أورشليم ذاتـها وفى خارجـها - نستعرض منها :

1- يذكر المؤرخون أن الست سنوات الواقعة بين إضطهاد نيرون وخراب أورشليم (64 – 70 م) كانت أكثر فترات التاريخ القديم إمتلاء بالزيلة والفساد والكوارث ... لقد بدأ الوصف النبوى الذى قدمه رب المجد يسوع عن خراب أورشليم وهيكلها يتحقق . وبدأ للمسيحيين، وكأن يوم الدينونة على الأبواب ... ولم يكن هذا الأحساس قاصرا على المسيحيين وحدهم، بل شاركهك فيه كثير من الوثنيين أيضا، حتى أن المؤرخ الوثنى تاكيتوس حينما أخذ يسجل تاريخ روما بعد موت نيرون، بدأه بقولـه : إننى مقبل على عمل غنى بالكوارث، ملىء بالمعارك الفظيعة، والمنازعات والثورات .... حتى فى زمان السلم، لقد قتل ثلاثة أمراء بالسيف، وفى وقت واحد نشبت ثلاثة حروب أهلية، وعديد من الحروب الخارجية العنيفة، إيطاليا مثقلة بكوارث

بقلم القمص:

تادرس يعقوب ملطى

جديدة أو قديمة متكررة، مدنا تبتلع أو تدفن تحت الحطام، لقد أتلفت الحرائق روما، احترقت معابدها القديمة، حتى الكابيتول أضرم المواطنون النيران فيه، انتهكت المقدسات، وتفشى الزنا أيضا حتى فى الأماكن السامية، إمتلأت البحار بأماكن النفى، وتخضبت الجزر السطحية بدماء القتلى، وما زال الهياج المرعب يسود المدينة ..

2- أما فلسطين فكانت أكثر بلاد العالم شقاء فى تلك الفترة .... إن مأساة خراب أورشليم إنما تمثل مقدما وبصورة مصغرة الدينونة الأخيرة، كما أنبأ عنها السيد المسيح له المجد فى حديثه عن نهاية العالم (مت 24، مر 13، لو 19، 21) . . . أخيرا وصل إحتمال الله لشعب اليهود إلى الذروة، بعد أن فاقوا فى عنادهم كل تصور، فصلبوا مخلصهم !! وما لبثوا أن رجموا يعقوب البار الذى كان أنسب إنسان يصالح اليهود مع المسيحية .

لقد ظهرت وحدثت ظواهر وأحداث عجيبة قبل خراب أورشليم فى السماء وعلى الأرض سجلها لنا يوسيفوس المؤرخ اليهودى المعاصر لتلك الأحداث . . . ظهر فوق أورشليم ولمدة سنة كاملة، نجم مذنب يشبه السيف . وحدث أن بقرة وضعت حملا وسط الهيكل بينما كان رئيس الكهنة سيقربها ذبيحة، والباب الشرقى الضخم المصنوع من النحاس، الذى كان يحكم اغلاقه، ويقوم على غلقه عشرون رجلا بصعوبة، شوهد ينفتح من تلقاء ذاته أثناء الليل . كما شوهدت مركبات وفرق من الجند مدججين بالسلاح بين السحب فوق المدينة المقدسة .

ويذكر لنا يوسيفوس حادثا عجيبا آخر . . . ففى سنة 63 – قبل خراب المدينة بسبع سنوات – ظهر فلاح اسمه يوشيا فى مدينة أورشليم فى عيد المظال، وأخذ يصيح بلهجة نبوية نهارا وليلا فى الشوارع وبين الناس قائلا : (صوت من الشرق، صوت من الغرب، صوت من الرياح الأربعة، صوت ضد أورشليم والبيت المقدس، صوت ضد العرائس والعرسان، صوت ضد هذا الشعب جميعه ... ويل ... ويل ... لأورشليم) . وإذ أزعج هذا المتنىء الحكام بويلاته، قبضوا عليه وجلدوه لأنه تنبأ بالشر عليهم، وعلى مدينتهم، ... أما هو فلم يبدى أى مقاومة، بل استمر يردد ويلاته . ولما قدم لألبيتوس الوالى، أمر بجلده حتى ظهرت عظامه، ومع كل ذلك ما كان ينطق بكلمة دفاعا عن ذاته، ولا لعن أعداءه .. وكل ما فعله أنه كان يصدر صوتا حزينا مع كل جلدة (ويل ويل لأورشليم) ... لم يجب بشىء على أسئلة الحاكم، من هو ومن أين .. أخيرا أطلقوا سراحه كرجل مجنون ... لكنه استمر على هذه الحال حتى نشبت الحرب ... لا سيما فى الأعياد الثلاثة الكبرى، معلنا اقتراب سقوط أورشليم .... وحدث أثناء حصار المدينة أنه كان يردد مرثاته فوق سور المدينة، وفجأة أضاف إلى العبارات الأولى

التى كان يرددها قوله : (ويل ويل لى أنا أيضا) ... وما أن أنتهى من قوله هذا حتى استقر حجر على رأسه ألقاه الرومان فمات .

ثـورة اليهـود :

فى مدة حكم الولاة الرومان فيلكس وفستوس والبيتوس و فولوروس إزداد الفساد الأخلاقى والأنحلال الأجتماعى بين يهود فلسطين، وانتشرت أعمال السرقة والبلطجة والنهب والقتل

وإلى جانب ذلك، وصلت روح التحزب بين اليهود أنفسهم وكراهيتهم لمستعمريهم الوثنيين، وتعصبهم السياسى والدينى حدا بالغا، وقد شجع على هذه الروح وزادها اشتعالا، ظهور الأنبياء والمسحاء الكذبة، وقد استطاع أحدهم – بحسب رواية يوسيفوس – ان يجذب وراءه ثلاثين ألف رجل ... وهكذا بدأت تتم كلمات ربنا يسوع النبوية عن ظهور مسحاء كذبة وأنبياء كذبة يضلون كثيرين .

وفى شهر مايو سنة 66 م – تحت حكم الوالى الرومانى فلوروس ... وكان طاغية شريرا قاسيا – إندلعت ثورة يهودية منظمة ضد الرومان، وفى نفس الوقت قامت حرب أهلية بين جماعات الثوار المختلفة، لا سيما بين جماعة الغيورين المتطرفين، وفريق المعتدلين، كان أعضاء جماعة المتطرفين لهم سيطرة على المدينة المقدسة والهيكل، واعتبروا ظهور المذنبات والشهب والأنذارات المخيفة والأعاجيب التى صاحبت تلك الفترة، على أنها علامات لمجىء المسيا وملكه على الأمم ... ! لقد كان تحدى اليهود للدولة الرومانية فى ذلك الوقت، يعنى تحديهم لأكبر قوة مسلحة فى العالم وقتذاك .

الغـزو الرومـانى :

عندما بلغ نيرون خبر ثورة اليهود، أرسل قائده الزائع الصيت فسبازيان على رأس قوة كبيرة إلى فلسطين ... بدأت الحملة سنة 67 من ميناء بتولمايس (عكا) .. وواجهت مقاومة مستميتة فى الجليل قوامها ستون ألف مقاتل ... لكن ما لبثت الأحداث فى روما أن حالت بين فسبازيان واستكمال النصر، وأضطرته إلى العودة إليها، بعد أن انتحر نيرون، وتعاقب على العرش الأمبراطورى ثلاثة أباطرة فى فترة وجيزة . وانتهى الأمر بإعلان فسبازيان إمبراطورا سنة 69 م، فعمل على إعادة الأمن والنظام فى ربوع الأمبراطورية .

خلف فسبازيان فى قيادة الحرب ضد اليهود ابنه تيطس .... الذى صار هو الآخر إمبراطورا بعد هذه الأحداث بعشر سنوات .... كان جيش تيتطس قوامه نحو ثمانين ألف مقاتل مدرب، وأقام معسكره على جبل سكوبس وجبل الزيتون المتاخم، فى مواقع تمكنه من رؤية المدينة أورشليم والهيكل رؤية واضحة، وكان وادى قدرون يفصل بين الرومان واليهود المحاصرين .

بدأ الحصار فى أبريل سنة 70 م عقب عيد الفصح مباشرة ..... وكانت أورشليم غاصة بالغرباء الذين وفدوا إليها لحضور ذلك العيد العظيم، حاول تيطس فى بادىء الأمر التفاهم مع اليهود بالحسنى، لكن جماعة الغيورين رفضوا بكل تحدى مقترحات تيطس ومحاولاته المتكررة، وتوسلات يوسيفوس (المؤرخ) الذى صحبه كمترجم ووسيط .... وكانوا فى ثورتهم الجنونية يقتلون كل من يتحدث عن الأستسلام .

قام اليهود ببعض الهجمات أسفل وادى قدرون وفوق الجبل .....، كبدوا فيها الرومان خسائر كبيرة .... كان هذا النجاح المبدئى سببا فى أزدياد حماس الغيورين، على الرغم مما حل بهم من مصائب ومتاعب .... كان تيطس يصلب يوميا من اليهود العصاة نحو خمسمائة يهودى .... وما لبثت أن ظهرت المجاعة فى أورشليم ... !! وعلى الرغم من ذلك لم يتراجع اليهود عن موقفهم .

إن التاريخ لم يسجل لنا صورا للبؤس أبشع مما شهدته أورشليم مدة حصارها على يد تيطس .....، كما أنه لا يسجل لنا مقاومة عنيدة، وشجاعة يائسة، واستخفافا بالموت، على نحو ما أظهره اليهود فى تلك الحرب .

دمار المدينة والهيكل:

أخيرا – فى يولية سنة 70 م - باغت الرومان حصن أنطونيا ليلا واستولوا عليه .... وبسقوط هذا الحصن أصبح الطريق ممهدا لوضع أيديهم على الهيكل ... فتوقفت الذبائح اليومية فى اليوم السابع عشر من يولية، لأن اليهود كانوا فى حاجة إلى كل الأيدى للدفاع فى الحرب .... ولعل آخر ذبيحة وأغزرها دماء قدمت على مذبح المحرقة كانت آلاف اليهود الذين ذبحهم الرومان وقد تجمهروا حول هيكلهم للدفاع عنه !! .

كان تيطس – بحسب رواية يوسيفوس – ينوى فى بادىء الأمر أن يبقى على الهيكل، كعمل معمارى رائع يحفظ ذكرى انتصاره ... ولكن جنوده كانوا فى حالة هياج هستيرى نتيجة المقاومة العنيدة من اليهود، والطمع فى كنوز الهيكل الذهبية، لم يكن فى الأمكان إيقافهم عن أعمال التخريب ....

كانت الأروقة المحيطة بالهيكل هى أول ما احترق منه، ثم ما لبثت أن طرحت كتلة نارية عبرالبوابة الذهبية . وعندما تصاعدت ألسنة اللهب، أطلق اليهود صرخات هستيرية مفزعة، وحاولوا إخماد النار، بينما وجد آخرون عزاءهم – وهم يتعلقون بآخر أمل لهم فى خلاص المسيا – فى أن يعلنوا نبوءة نبى كاذب، مؤداها أن الله وسط حريق الهيكل، وسيعطى علامة الخلاص لشعبه ... ! ! تنافس الجنود الرومان فى تغذية ألسنة اللهب، وسرعان ما تحول كل البناء الضخم إلى شعلة نارية أضاءت السماء .... هكذا أحرق الهيكل فى العاشر من أغسطس سنة 70 م – وهو حسب التقليد، نفس اليوم الذى خرب فيه الهيكل قديما على يد نبوخذ نصر ملك بابل ... ! !

يقول يوسيفوس – وهو شاهد عيان – فى وصفه لخراب الهيكل : (لا يمكن أن يتصور أحد أصوات أعلى وأكثر فزعا مما حدث من كل ناحية أثناء إحتراق الهيكل ... صيحات الأنتصار والفرح الصادرة من الجنود الرومان تختلط بصيحات عويل الشعب المحاصر بالنار والسيف فوق الجبل وداخل المدينة ..وكان الصدى الواصل من كل الجبال المحيطة يزيد هذا الزئير الذى يصم الاذان ....ومع ذلك فالبؤس نفسه كان أفظع من هذا الأضطراب . كان التل المقام عليه الهيكل يغلى من السخونة، وبدأت وكأنه ملفوف حتى سفحه بطبقة واحدة من اللهب . كانت الدماء فى كميتها أكثر من النار، والمذبوحين أكثر عددا ممن ذبحوهم ... ولم تعد الأرض ترى فى أى موضع، إذ كانت مغطاة بأكوام من جثث القتلى .....، سار فوقها الجند وهم يتعقبون الهاربين) .

وما لبث الرومان أن ثبتوا شعاراتهم (النسور الرومانية) فوق الأنقاض فى الجهة المقابلة لبوابة أورشليم الشرقية، وقدموا لها القرابين، وهتفوا لقائدهم المظفر تيطس بأعظم تهاليل الفرح ... هكذا تمت النبوءة الخاصة «برجسة الخراب القائمة فى الموضع المقدس».

قصاص الله العادل:

لقد هدمت أورشليم تماما، ولم يترك بها سوى ثلاثة أبراج من قصر هيرودس مع جزء من الحائط الغربى . وقد أبقى عليها كآثار لقوة المدينة المقهورة، التى كانت يوما معقلا لدولة اليهود الدينية، ومهد الكنيسة المسيحية، ... ولقد أحس الجميع واعترفوا بأن كارثة اليهود إنما هى قصاص إلهى ....

أما يوسيفوس – المؤرخ اليهودى الذى كان حاكما على الجليل، وقائدا لجيش اليهود، ثم أسر فى يد فسبازيان الرومانى ثم رافق تيطس وعمل كمترجم بين اليهود والرومان – والذى تابع الحرب بنفسه من أولها إلى آخرها، فقد استطاع أن يتبين فى تلك المأساة عدل الله .

هكذا كان لابد لواحد من أفضل أباطرة الرومان أن ينفذ عدل الله وقضائه، ولآخر من أكثر اليهود ثقافة فى زمانه أن يصفه ... وهكذا أيضا - دون أن يعرفا أو يريدا – شهدا لصدق النبوة وألوهة يسوع المسيح ربنا، الذى إذ رفضه هؤلاء اليهود الجاحدون، عانوا البؤس والشقاء فى ملء بشاعتها .

يالهذى المفارقات فيهود الأمس وقفوا أمام بيلاطس البنطى متهمين يسوع أنه ضد قيصر ، وكأنهم يعلنون ولائهم للأجنبى ضد يسوع مخلصهم، وابن وطنهم ! - هؤلاء اليهود الذين وقفوا بالأمس هكذا نراهم اليوم مقتولين ومشردين بيد ذلك الأجنبى نفسه، لقد شربوا من كأس المرارة، وحلت عليهم اللعنة وانتقام السماء من فم آبائهم : دمه علينا وعلى أولادنا .

احتفال الرومـان بالنصر:

احتفل فسبازيان وتيطس بالنصر معا، احتفالا عظيما فى روما سنة 71 م، فركب كل منهما مركبة خاصة متوجا بأكاليل النصر، سار الموكب فى تؤدة إلى معبد جوبيتر وسط هتافات الجماهير، وكان يتقدم الموكب جنود فى ثياب إحتفالية، وسبعمائة أسير يهودى ...

وقد حملت فى هذا الموكب بعض صور الآلهة التى يعبدها الرومان، وبعض قطع من أثاث الهيكل اليهودى (مائدة خبز الوجوه – والمنارة الذهبية ذات السبع سرج – والأبواق التى كانت تعلن بدء سنة اليوبيل والمجامر وبعض أدراج الناموس) – وأودعت معبد السلام ....الذى كان قد بنى منذ وقت قصير .

(أحرق هذا المعبد فيما بعد فى عهد الأمبراطور كومودس ولا يعلم ماذا أنتهت إليه قطع الأثاث المذكورة) – أما كتب الناموس والستائر الأرجوانية الخاصة بالهيكل، فقد احتفظ بها فسبازيان فى قصره ..... كان يوسيفوس أحد شهود هذا الأحتفال بإذلال أمته، ووصفه لنا دون أن يبدى أى مشاعر لتأثره.

أما مصير اليهود بعد الحرب فمنهم من لقى حتفه بالألوف، ومنهم من هلك جوعا، وأخذ منهم سبعة وتسعون ألفا أسرى، بيع بعضهم كعبيد وآخرون أرسلوا إلى مناجم الفحم كعمال، بينما قرب البعض كضحايا فى حلبات المصارعة، واحتفظ بأكثرهم بدانة ووجاهة مع زعمائهم ليسيروا كأسرى فى موكب النصر بروما.

لقد نتج عن فتح فلسطين على يد الرومان، دمار مصالح اليهود وتدهور أحوالهم الأقتصادية، ولقد وصل الشعب اليهودى إلى حالة لا يحسدون عليها من الفقر المدقع، صاروا بلا وطن ... أو هوية، مشردين فى بقاع العالم.

افراح القيامة

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

1- قال الملاكان وهما يبشران النسوة بقيامة المسيح:

«لماذا تطلبن الحي بين الأموات؟! ليس هو ههنا، لكنه قام» (لو 24: 5، 6).

إن عبارة المسيح الحي مفرحة للتلاميذ. ولكنها كانت تخيف رؤساء اليهود، كما أنها تخيف الخطاة جميعًا..

لم تكن تخيفهم وقت القيامة فقط ووقت الكرازة بها. بل إن هذا الخوف سيظل يتابعهم حتى في المجيء الثاني للمسيح وفي الدينونة. وفي هذا يقول الكتاب «هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض» (رؤ 1: 7).

وكثيرون مثل كهنة اليهود يريدون أن يتخلصوا من المسيح، لأن وجوده يبكتهم ويكشفهم. وبوجوده يخزي وجودهم الخاطئ..

2- كانت قيامة السيد المسيح فرحًا للتلاميذ ولنا أيضًا.

كان يوم الصلب يومًا محزنًا ومؤلما من الناحية النفسية، وإن كان من الناحية اللاهوتية يوم خلاص. ولكن الناس لم يروا سوي الآلام والشتائم والإهانات والبصاق والمسامير، ولم يروا ذلك الخلاص، ولا أروا فتح باب الفردوس ونقل الراقدين علي رجاء إلي هناك. وكان التلاميذ في رعب. فلما رأوا الرب فرحوا.

بقدر ما كان التلاميذ في حزن وفي قلق شديدين يوم الجمعة، علي نفس القدر أو أكثر كانوا يوم الأحد في فرح بسبب القيامة. وتحقق قول الرب لهم من قبل:

«ولكني سأراكم أيضًا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو 16: 22).

لقد فرحوا لأنهم رأوا الرب، ورأوه حيًا خارج القبر، وكانوا يظنون أنه لا لقاء. وفرحوا لأن السيد قد انتصر في معركته ضد الباطل، وأنه «سيقودهم في موكب نصرته» (2 كو 2: 14) وفرحوا لأنهم تخلصوا من شماتة الأعداء بهم، كما تخلصوا من قلقهم واضطرابهم واختفائهم. وأصبح الآن بإمكانهم أن يخرجوا ويواجهوا الموقف، ويتكلموا بكل مجاهرة وبكل قوة عن قيامة المسيح

3- بقيامته فرحوا أن القيامة ممكنة:

وذلك بدليل المادي الذي رأوه أمامهم..

وهكذا قال عنه القديس يوحنا الرسول «الذي رأيناه بعيوننا، الذي شاهدناه ولمسته أيدينا..» (1 يو 1: 1). وقال القديس بطرس الرسول».. نحن الذين أكلنا وشربنا معه، بعد قيامته من الأموات» (أع 10: 41). بالقيامة، تحول خوف التلاميذ إلي جرأة وشجاعة

4- وبالقيامة، شعر التلاميذ أنهم في ظل إله قوي..

الذي يؤمنون به «بيده مفاتيح الهاوية والموت». فيه الحياة، بل هو القيامة والحياة.. من آمن به، ولو مات فسيحيا.. وهو مصدر الحياة، ليس علي الأرض فقط، وإنما الحياة الأبدية أيضًا..

5- وفرح التلاميذ لأن الرب وفي بوعده لهم.

لما تحققت أمامهم وعود المسيح لهم بأنه سيقوم وسيرونه

6- صارت القيامة فرحًا لجميع المؤمنين وبشري بالقيامة العامة.

والقيامة أعطت المسيحيين رجاءًا في العالم الآخر، فركزوا فيه كل رغباتهم، وزهدوا هذا العالم..

إن كل ما نشرته المسيحية من حياة النسك، والزهد، وحياة الرهبنة، والموت عن العالم، كل هذا مبني علي الإيمان بالقيامة، والتعلق بالعالم الآخر الذي تصغر أمامه كل رغبة أرضية. وهكذا تردد الكنيسة علي أسماعنا في كل قداس قول الرسول «لا تحبوا العالم، ولا الأشياء التي في العالم، لأن العالم يبيد، وشهوته معه».

وبهذا أعطتنا القيامة رجاءًا في العشرة الدائمة مع المسيح.

تأملات في قيامة السيد المسيح

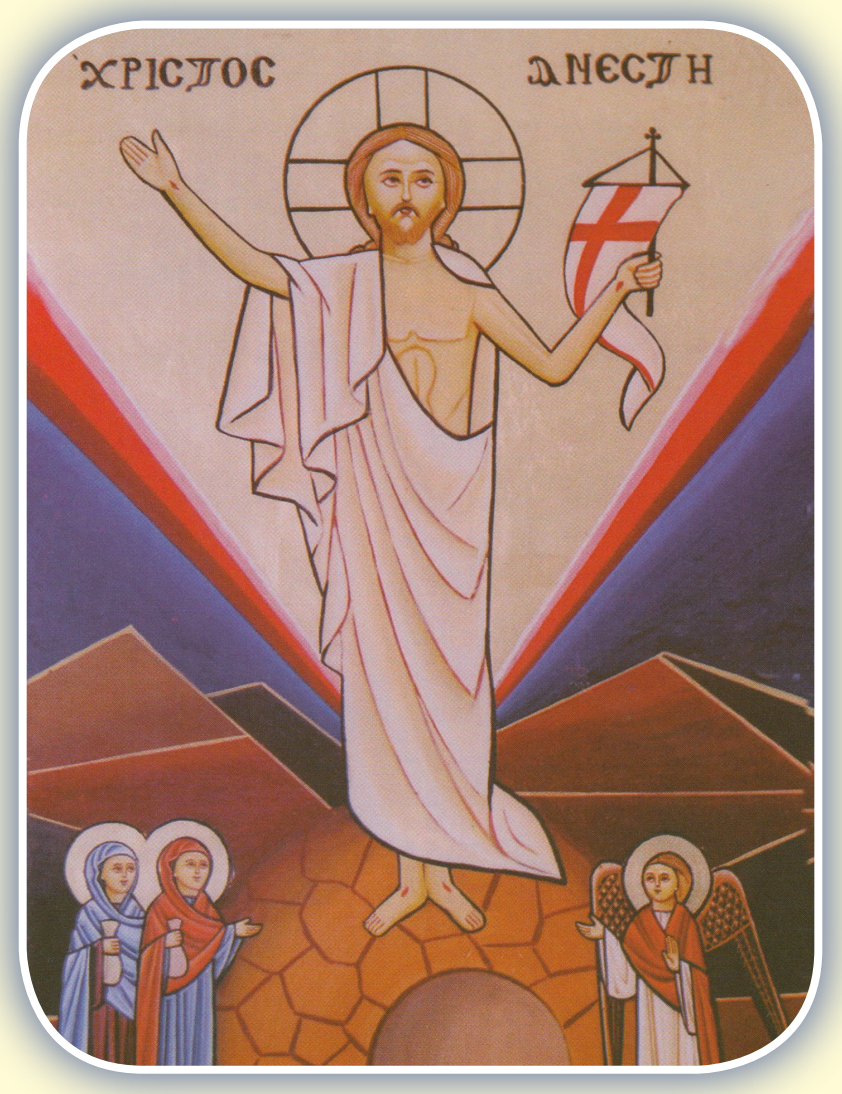

إن قيامة السيد المسيح هي أعظم حادث في التاريخ بغير منازع هي حجر الزاوية في بناء المسيحية الأشمل . هي عنوان صدق رسالة المسيح الذي تكلم مرارا وتكرارا قبل آلامه عن قيامته . هي حجة رسل المسيح التي دمغوا بها حجج المعاندين والمكابرين . هي القذيفة التي هزوا بقوتها أركان هيكل سليمان وهي القنبلة الذرية التي دمروا بها معبد الأوثان . وزعوا بها عرش الرومان . قبل قيامة المسيح ، كان أكبر زعيم في الرسل جبانا رعديدا وبعد قيامته صار اضعف تلميذ بطلا صنديدا ، فجال الجميع مبشرين " بيسوع والقيامة " ..

قبل قيامة السيد المسيح ، أنكر بطرس سيده أمام جارية وهو جالس حول الموقد لأن الحرارة كانت قد هجرت قلبه ، وبعد القيامة جابه بطرس أعضاء السنهدريم فأذهلهم شجاعته ، وأبكمهم بحجته ، وعرف الكل أنه كان مع يسوع الحي المقام ، لقد خرج من رطوبة السجن قويا ، لأن الحرارة كانت في قلبه !!! قبل القيامة كان شخص المسيح مجهولا من السواد الأعظم من الناس كما قال عنه القديس بولس الرسول في اعترافه الشهير (واحد اسمه يسوع) . وبعد القيامة أضحي اسم يسوع نارا فوق هامات الزمن إذ رفع وأعطي (أسماء فوق كل أسم . لكي تجثوا باسم يسوع كل ركبه ممن في السماء ومن علي الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب المجد الله الأب) .

الصليب و القيامة

كان الصليب أفظع عمل أرتكبه البشر في كل تاريخهم . لكنه في الوقت ذاته أحسن عمل عمله الله للبشر بواسطة السيد المسيح . كان الصليب أداة للاحتقار . لكن السيد المسيح جعله أداة للاعتبار . في صليب السيد المسيح يجد المذنب حصن فدائه . وفي مواعيده يجد الخائف حصن أمانة . وفي محبته يجد جريح القلب حصن عزائه وفي موته وقيامته يجد المائت حصن قيامته . اللص التائب لم يستحق أن يوجد علي الأرض . لكن النعمة الإلهية أهلته لأن يوجد في السماء . حيثما يوجد الصليب معلنا في ضعف بشري توجد قوة الله معلنة في شخص المصلوب . لا توجد ديانة في العالم تنادي بقيامة مؤسسها من الأموات سوي المسيحية . لولا قيامة السيد المسيح لدفنت المسيحية معه في قبرة . وأمست الكرازة بالإنجيل خرافة تاريخية . مات السيد المسيح لكي نحيا نحن فيه . ونموت نحن عن العالم لكي يحيا المسيح فينا . قوة القيامة ليست فقط من جهة الأحياء الذين ماتوا علي الرجاء بل من جهتنا نحن الأحياء فالمسيح الحي لا يزال يحي الموتى بالذنوب والخطايا . ويقدر أن يخلص إلي التمام .

ماذا عندك؟ موت أم قيامة ؟

لقد شيعته الدموع ، وضمه القبر ، وتلقفه الموت ، وسهر عليه الحراس ، وظن الناس أن لا رجعة له ولا قيام ، لكن الساعة دقت فاهتز القبر ، وارتجف الموت ، وسقط الحراس ، وخرج المسيح ظافرا غالبا ولكي يغلب . أهذا هو الذي بكته المريمات ...؟؟ أهذا هو الذي احتواه القبر ..؟؟ أهذا هو الذي تلقفه الموت ..؟؟ أهذا هو الذي سهر عليه الحراس ..؟؟ أهذا هو الذي ظن الناس أن لا رجعة له ولا قيام ..؟؟ نعم أنه هو وقد قام ليمنح البشر أعظم عيد ، عيد الحياة أن قيامة المسيح هو نصرة الحياة علي الموت ، فالموت مهزوم مغلوب ، والحياة جارفة غالبة . أنها عيد الخلود ؟، رغما عن القبر وكم تبهجنا قيامة المسيح عندما تؤكد لنا أن أمواتنا أحياء انهم ليسوا في القبر بل مع المسيح الظافر ، لآن الله ليس إله أموات بل إله أحياء كأن الحياة لا تدفن ولا تموت ولا تفني فهي خالدة وأحباؤنا الراقدون في المسيح أحياء وخالدون ، ونحن سنحيا إلي الأبد ولن نهلك ، ما دمنا في المسيح .

هكذا تضمد قيامة المسيح جراحنا ، وتمسح دموعنا لأنها تعطي الحياة ووعد الحياة " أنا حي فأنتم ستحيون " " ومن آمن بي ولو مات فسيحيا " . ثم أن قيامة المسيح تدفعنا للتفكير في السماويات ، لنطلب ما فوق لقد افتكرت المريمات في الأرضيات فطلبن الحي بين الأموات كان نطاق تفكيرهن ومجال بحثهن في الموت والأموات لكن القيامة غيرت كل شئ فبدأن يطلبن ما فوق . قبل القيامة كان التلاميذ في ضعف واستسلام وخطية هربوا ، أنكروا ، شكوا ، عادوا غلي أعمالهم الأولي . لكن القيامة غيرت كل شئ ، فتجمعوا وجاهروا وشهدوا وعمدوا ، وفتنوا المسكونة . الطرسوسي يسخر ، يضطهد ، يفتري ولما أكتشف أن المسيح حي مقام ، سلم وتغير " ماذا تريد يارب أن أفعل ؟ " القيامة فجر عهد جديد .. عهد خروج من القبور .. من الظلام .. من الأفكار الرديئة ، وطلب ما فوق ، وأماته الشر فينا والسير مع الله ، عهد " هوذا الكل قد صار جديدا " القيامة لنا إن كنا نموت .. عندئذ فقط نحيا . ماذا عندك ؟ وموت ؟ أم قيامة ؟ أم لا هذا ولا ذاك ؟؟ .

في انتظار الإجابة

لما حان وقت قراءة الكتاب المقدس في صباح يوم أحد في (سيتي تمبل) بلندن وقف الواعظ علي المنبر وترك الكتاب المقدس علي الدرج مقفلا . ثم قال : عاب علي بعضهم أني شديد التعلق بالكتاب المقدس لأني أورد الشواهد الكثيرة منه ولا أتحول عنه ، وهم يصفونني بأني من الطراز القديم ويقولون بأنه يجب علي أن أكون عصريا فاورد في عظاتي أشياء علمية . فلماذا لا أجيب مطلب هؤلاء القوم في هذا الصباح وأكلمكم من العلوم ؟ " ثم أستأنف كلامه قائلا " ها أرملة مسكينة أمامنا في هذا المجمع فقدت أبنها الوحيد وتريد أن تعرف إذا كان هناك رجاء في اللقاء به . لنسكت هنيهة وندع العلم يعطينا الجواب . ولذا فأني أترك الكتاب المقدس جانبا ثم وضع الكتاب علي المعقد الخلفي ثم قال : " هل تري هذه السيدة أبنها مرة ثانية ، وأين هو الآن ؟ وهل الموت هو الحد الفاصل ؟ ماذا يقول العلم ؟ قال هذا وسكت طويلا ثم أردف قائلا أننا لمنتظرون الجواب وهذه الأم تتلهف علي جواب شاف قال هذا ثم صمت طويلا مرة أخرى ، وبعدها قال : أن قلب هذه الأم ممزق ولابد من جواب . ولكن العلم لم يتكلم شيئا يستطيع أن يشفي قلبها المجروح . أليس من الجواب أيها العلم ؟ إذ فلنأخذ الكتاب قال هذا ثم أعاد الكتاب إلي مكانة فوق المنبر ومسكه باحترام ومهابة ثم قرأ " (أنا أذهب إليه أمام هو فلا يرجع لي) (فأنه سيقام هذا الفاسد سيلبس عدم فساد هذا المائت سيلبس عدم موت ....) (أين شوكتك يا موت ؟) (ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله) ثم طوي الكتاب باحترام وقال : (إذا فلنتمسك بالكتاب ، ونتمسك بعقائدنا ومنها عقيدة القيامة والخلود) .

القيامة والخوف من الموت

كتب أفريقي في القرن الثاني للميلاد إلي صديق له عن الديانة الجديدة ، الديانة المسيحية ، معللا أسبابا انتشارها وامتدادها الخارق للعادة ، وفي صدر كتابته ذكر هذا القول : إذا أنتقل بار بين المسيحيين من هذا العالم ، فأنهم يفرحون ، ويرفعون تقدمات شكرهم لألههم ، ويسيرون وراء جثمانه بترانيم وتسابيح وأناشيد كأنه منتقل من مكان إلي أخر قريب منه هذا هو أبلغ وصف للإيمان المسيحي في القيامة والخلود الذي يرجع الفضل فيه إلي السيد المسيح الذي مات بل بالحري قام أيضا الذي هو أيضا عن يمين الله .

بقلم المتنيح القمص:
مرقس عزيز خليل
كاهن كنيسة السيدة العذراء
والشهيدة دميانة المعلقة بمصر القديمة

لم تصدق المرأة أذنيها

برح بالمجدلية الشوق ، فراحت تنشد القرب من مكان دفنه وجثمانه .. وألمت بها لهفة علي ذاك الذي حررها من براثن الأبالسة السبع ، فجاءت إلي البستان ، حاملة أطياب التفاني والتكريس والاعتراف بالفضل وبالجميل . ومع خيوط الفجر الأولي مشت مسرعة لا تعرف التواني ، متعجلة لا تعرف التخوف ، متشوقة مستوحشة لا تبالي بلفحات البرد ، ولا بعدم وضوح الطريق حتى أدركت القبر ... وتنازعها الوفاء والعجز أمام القبر الفارغ ، فلم تدر ماذا تصنع ... ودمعت عيناها وبكت ..... لو كان المسيح يسمعها لحدثته ، ووجدت عنده حلا ولا شك .. لو كان المسيح يبصرها لأشفق وجاء حنانه مغيرا كل الأوضاع لو كان المسيح قريبا منها لما كانت تبالي بالحجر المدحرج ولا بالقبر الفارغ ، ولا بشيء في الوجود ... وأغرقتها أفكارها وآلامها ، فلم تر أحب من أحبت ، وأعز من تمنت ، وأفضل من في الوجود وفتح المسيح عينيها قائلا " يا مريم " ولم تصدق المرآة أذنيها ، فالتفتت وأبصرته أيضا بعينيها ، وصرخت " ربوني " أي يا سيدي الأعلى ومعلمي الأعظم . كانت تحسبه البستاني ، وكان هو الرب بنفسه ، سر حياتها ورجائها وخليقتها الجديدة . في كل مرة أخلو إلي نفسي وأقرأ هذه القصة ، لابد أن تهتز أوتار قلبي ، إذا أجد نفسي أمام ينابيع للحب الإلهي وللتكريس البشري المتفاني . وأسائل نفسي أمام تكريس المجدلية " أين أنا ؟ وأين أنت ؟ ! هل فينا هذا الشوق إلي شخصه ؟ وهذا التبكير إلي لقائه ؟هل فينا هذا الانشغال بحبه ، وبملكوته وبانتظاراته ؟ هل عندنا هذه المشاعر من نحوه ، وهذه الأحاسيس بخصوصه ؟! هل نستوحش غيبته فنطلبه باكرا والظلام باق ؟! وفي يوم عيد القيامة أين أنت من شخص المسيح ؟ ومن قضية المسيح ؟ .

المنديل

في فجر أول الأسبوع . وقبل أن تشرق الأشعة الأولي من أشعة شمس الصباح لتضيء بستان يوسف الرامي قام ربنا يسوع المسيح من بين الأموات . وبعد ما قام خلع عنه ثياب القبر . ثم طواها وقسمها قسمين وضع القسم الأول منها في المكان الذي كان رأسه المقدس موضوعا . والقسم الثاني في المكان الذي كانت فيه قدماه . لقد ترك لنا السيد المسيح المنديل الذي كان علي رأسه لأننا نحن بحاجة إليه ... ووضعه وحده لكي ما نمسك به ونجفف به دموعنا إذ نذكر الرجاء المبارك الذي ينتظر أولئك الذين رقدوا علي رجاء القيامة . فقيامة السيد المسيح هي الإعلان المبارك الذي يؤكد أن شعبه سيقوم ثانية . فإن كنا نرقد في المسيح فأن الله سيقيمنا معه ثانية . وهذا ما قصده المسيح حين قال " لأني أنا حي . فأنتم ستحيون " .

فابتدأ النهار يميل

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
الأراضى المقدسة

كثيراً ما نرفع الصوت لله طالبين.. وننتظر ويطول الانتظار ويتأنى الله ولا يُجيب!! وكثيراً ما نتوقع في وقت حسبناه بمعرفتنا.. أن الله سيتدخل لكنه ينتظر حتى تقرب الشمس للغيب!!

وكثيراً ما يمر وقت الشيء فتتلاشى بوارق الأمل.. ثم يفعل الله المعجزة بحبه العجيب!!

ثم كثيراً ما كثيراً ما نمسك الخبزات بأيدينا.. فنجدها قليلة لا تشبع، فنحتاج إلى حكم أو حسيب!!

ونحسب الدنانير التي نريد أن تباع بها طعاماً.. فلا نجد.. ونطلب ولا مجيب!!

إلا القليل بين يدي الله.. يشبع ويفيض.. وكل من طلب يأخذ ولا يخيب!!

هلم بنا لنرى عجباً.. فهناك شاب من الجليل قد ظهر عند سواحل بحر طبرية.. التف حوله الشعب ولاحقه أينما مضى وكيفما سار.. تأمل معي أنه يقيم المرضى.. ويحي الموتى.. ويطهر البرص.. ويجول يصنع خيراً.. لقد وجدت فيه الجموع صوتاً لم تألفه من قبل.. ففي نبراته حنان.. وفي عينيه عمق.. وفي قلبه حب.. وفي معاملته رفق.. وفي ثناياه عمل عجيب لابد وأنه سيظهر.

أخذ شاب الجليل قارباً إلى بحر طبرية.. ومن هناك جلس على أحد الجبال.. وأحاطه حوله التلاميذ وكان الوقت ربيعاً حيث نفضت الطبيعة خمول الشتاء وكانت الأرض مفروشة بالزرع الأخضر ويقول الكتاب إنه كان في ذلك الجبل عشب كثير.

توقيت

ابتدأ النهار يميل.. هكذا يريد الرب أن يتدخل عندما يبدأ النهار يميل. عجباً يارب..!! أبهذا القدر تريدنا أن نتعلق في رجائنا فيك فلا نيأس حتى لو بدأ النهار يميل؟!

أهكذا يا ربنا تفتح قلبك للإنسان حتى لو بدأ نهار عمره يميل؟. فها أنك تقبل اللص اليمين فتعطى أجراً لفعلة الساعة الحادية عشر!!

أهكذا يا ربنا لا تصم أذنيك عن دعاء الإنسان حتى لو يئس الإنسان وبدأ النهار يميل؟

ولنعُد بذاكرتنا إلى القديم فنرى عجباً.

سمع الله صوت الغلام

رجل في القديم.. يخرج لوداع زوجته وابنها (تك ٢١).. بعد أن أعطاهما طعاماً وقربة ماء.. تنفيذاً لطلب زوجته التي بنسلها يدعى له نسل، وتنفيذاً لأمر الله أن يسمع ما تقوله سارة.. وتاهت المرأة في برية سبع.. ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ومضت وجلست مقابله نحو رمية قوس لأنها قالت لا أنظر موت الغلام.. ورفعت صوتها وبكت.. وهل يصم الله أذنيه عن صراخ المسكين؟! وهل العصفور الذي بلا ثمن يضيع دون إذنه.. حتى شعور رؤوسكم محصاة!! لقد سمع الله لصوت الغلام ونادى ملاك الرب هاجر من السماء.. مالك يا هاجر لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء.. وذهب المرأة وملأت القربة وسقت الغلام.. وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس.

نسى إنسان والله لا ينسى

ونما غصن الشجرة المثمرة.. غصن الشجرة المثمرة على عين.. عفيفاً طاهراً لم يشأ أن يصنع الشر العظيم ويخطئ إلى الله.. وألقيّ في السجن.. وأفرج عن أحد زميليه.. ولم يذكر رئيس السقاة يوسف بل نسيه.. ولما ابتدأ النهار يميل وطال الوقت رتب الرب أن يكون السجن طريقاً إلى العرش.. فخرج يوسف ليلقى فرعون.. وكان أميناً على خزائن فرعون.

فرغ الكوار ومخازن الله ملآنة

أرملة تعول إيليا.. وتحدث بركة عجيبة عندما بدأ النهار يميل.. عندما أوشك كوار الدقيق أن يفرغ وكوز الزيت أن يتلاشى ما به.. ولكن في هذا الوقت الذي ظنت فيه الأرملة أنها ستموت وابنها تدخل الرب عن طريق عبده إيليا لما بدأ النهار يميل.

صبر حتى المغيب

أحاطت البلايا بإنسان.. وعيره أصدقائه.. وسمح الله للشيطان أن يجربه في كل ما لديه وبدأت شمس الحياة للمغيب آخذة معها كل شهوة النفس من مال وبنين.. ولكن ما أن بدأ النهار يميل حتى عوض الله كل شيء.. وفي كل هذا لم يخطئ أيوب إلى الله ولم ينسب للرب جهالة.

سفينة كادت أن تغرق

علت وهبطت.. وتمايلت يمينا وشمالاً.. وأخذ الخوف مجراه.. ثم ظهر يسوع ماشياً على الماء والسفينة كادت أن تغرق.. أي عندما بدأ النهار يميل.

ميت في البيت

وتمهل يسوع حتى أخذوا ابن أرملة نايين في الطريق إلى القبر.. وبينما الدموع تسيل والأمل قد غاب.. وخيم بدلاً منه حزن وكآبة.. تدخل يسوع وقد بدأ النهار يميل.

ميت في القبر

وأرسلت إليه تقول هو ذا الذي تحبه مريض.. وتمهل يسوع حتى نام المريض وذهب ليوقظه.. ومر على نومه رقاد الموت أربعة أيام.

لو كنت ههنا لم يمت أخي.. ولكن بعد أن بدأ النهار يميل أقام يسوع الميت بعد أن مات وأنتن.

ولكن ترى هل لنا قدرة الاحتمال فنصبر؟! يارب قد تضايقت فكن لي ضامناً.

ولكن ترى هل نحن لنا بهجة انتظار خلاصه حتى يأتي العريس.. فنسر ونفرح؟

وترى هل لنا الإحساس بأن بابه مفتوح حتى لو أوصدت جميع الأبواب فلا نتكل على ذراع البشر؟

محاورة

اصرف الجموع..وهل للجموع تنصرف وهي في معية من مخازنه ملآنة طعاماً؟

اصرف الجموع.. لئلا يخوروا في الطريق.. وهل تخور الجموع وهي في معية من يعطي المعيَّ قدرة ولعديم القوة يُكثرُ شدة؟!

اصرف الجموع.. وهل للجموع طريق.. غير من هو الطريق؟

وهل للجموع أن تدرك الحق.. إلا من هو الحق؟

وهل للجموع حياة.. إلا فيمن هو الحياة؟

أعطوهم أنتم ليأكلوا.. وهل يملك الإنسان أن يشبع الألوف.. إنه حساب الإنسان لا يكفي ولا بمائتي دينار.

ويرسب الإنسان في الامتحان.. لأنه نسيَّ أن الأشبال احتاجت وجاعت وأما طالبو الرب فلم يعوزهم شيء من الخير.. سيدي خمس خبزات وسمكتين لا تكفي لإنسان فهل تكفي لألوف؟ إنه لمن نافلة القول أن نذكر الخبزات القليلة.. إنها رد لسؤال ليس إلا.

نظام

إتكئوهم فرقاً خمسين خمسين.. فإلهنا إله نظام وليس إله تشويش!!

وهل النظام جزء من الإيمان؟ وهل يعيش المتدين في فوضى؟ أم أ، الإنسان العارف الله لا بد وأن يعرف كيف يحيا في نظام؟ فيعرف كيف ينسق بين التزامات حياته. واشتياقات قلبه.. يعرف أن لكل شيء وقت.. فلا يشكو من مرض الخلط.. بل يعرف كيف يعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

وكنيستنا المستقيمة الرأي.. الُمحكمة النظام.. المُحكمة الترتيب.. في طقوسها، في عقائدها، في أصوامها وصلواتها، في ترتيباتها وفي تعاليمها فهي رائدة الأمم.. وقائدة سفينة العالم.. كفرس في مركبات فرعون هكذا حبيبتي بين البنات (نش ٥)

بركة

وأشبعت الخبزات القليلة ألوف لأنها وضعت بين يدي يسوع.. الذي رفع نظره نحو السماء وباركهن ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجميع.. ولماذا يا ربنا تعبر البركة عن طريق التلاميذ؟ ولماذا لا يكون من المسيح رأساً إلى الشعب؟ هكذا شائت حكمة ترتيبك يارب فأعطيت وكلاء سرائر الله لأن يكونوا قنطرة عبور لسرائرك.

المال قد يكون لعنة وأصل لكل الشرور.. ولكن إذا وضع بين يدي الله سيكون بركة. العلم قد يكون أداة تدمير.. ولكن إذا وضع بين يدي الله سيكون وسيلة نفع للعالم. المواهب قد تكون وسيلة انحراف وضلال.. ولكن إذا وضعت بين يدي الله تتحول إلى مواهب خلاقة نافعة للفرد والجموع.

فائض

إثنتى عشرة قفة مملوءة من الكسر.. هل لنا أن نعرف كيف نجمع الكسر فنحد من الإسراف.. فالمتراخي في عمله هو أخو المسرف.. هكذا قال الحكيم في القديم.. هل لنا أن نحافظ على الكسر فهي تعمل عملاً كبيراً.. كسر الوقت.. كسر الجهود.. كسر كل ما نحسبه فتات متساقط فإذا جمع عمل عملاً كبيراً..

وأخيراً هل لنا أن ندرك أن الله سيصنع المعجزة حتى ولو بدأ النهار يميل؟

وهل لنا أن نحس أن الكثير في يدينا لا يشبع والقليل في يدي الله يمنح ويفيض؟

هل لنا أن نعرف أن إلهنا إله نظام فنحيا في لياقة وترتيب؟

هل لنا أن ندرك مقاصد الله.. فنقدر عطاياه.. ونحس ببركاته وتظل ابتسامة الأمل والتعلق به باقية حتى لو بدأ النهار يميل.

قيامة السيد المسيح من بين الأموات:

قوة وقيمة وتحويلات تاريخية في المجتمع اليهودي!

د.ماجد عزت إسرائيل

قيامة السيد المسيح من بين الأموات

«وَفِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ جَاءَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى الْقَبْرِ بَاكِرًا، وَالظَّلاَمُ بَاقٍ. فَنَظَرَتِ الْحَجَرَ مَرْفُوعًا عَنِ الْقَبْرِ.. ثُمَّ جَاءَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ ..، وَدَخَلَ الْقَبْرَ وَنَظَرَ الأَكْفَانَ مَوْضُوعَةً، وَالْمِنْدِيلَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ لَيْسَ مَوْضُوعًا مَعَ الأَكْفَانِ، بَلْ مَلْفُوفًا فِي مَوْضِعٍ وَحْدَهُ.، وَرَأَى فَآمَنَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَعْدُ يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ: أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنَ الأَمْوَاتِ..» (يو 20: 1-18). فإن كان الصليب هو علامة الغلبة التي غلب بها الرب يسوع الخطية والجسد والعالم، فأصبح رمز النصرة في الجهاد ضد هذه الأعداء الثلاثة؛ فالقبر الفارغ الذي تركه لنا الرب يسوع مفتوحاً هو علامة الغلبة على الموت، وشهادة ما بعدها شهادة للقيامة من بين الأموات العتيدة أن تكون! فقيامة السيد المسيح من بين الأموات هي رمز للقوة وقيمة وتحويلات تاريخية زلزلت بروتوكولات المجتمع اليهودي في كل ربوع فلسطين.

قوة القيامة

قيامة السيد المسيح من الأموات، كانت الحدث الأكبر، الذي هز كيان اليهود فحاولوا أن يقاوموه بكافة الطرق، حتى أنهم قالوا عن القيامة إن هذه الضلالة الأخيرة، ستكون أقوي من الضلالة الأولي، التي هي كرازة المسيح. كما أن قيامة يسوع من بين الأموات كان حدثت فريد لم يسبق أن سمعت البشرية عنه من قبل،ولذلك كان لقيامته فعلان،أولهما فعل زمني تاريخي ومحقق، حيث ظل يسوع طوال كرازته يبشر بالقيامة حينما ذكر لهم قائلاً:» إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ»(لو 9: 22). فقد خرج المسيح من القبر وهو مغلق.. .ولم يكن ذلك غريبًا عليه، أو علي القوة المعجزية التي له. فخرج أيضًا من بطن القديسة العذراء وبتوليتها مختومة. وكذلك في ظهوراته لتلاميذه بعد القيامة، حيث دخل علي التلاميذ وهم مجتمعون في العلية، وقد ورد بالكتاب المقدس قائلاً:» وَلَمَّا كَانَتْ عَشِيَّةُ ذلِكَ الْيَوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ الأُسْبُوعِ، وَكَانَتِ الأَبْوَابُ مُغْلَقَةً حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِسَبَبِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَهُودِ، جَاءَ يَسُوعُ وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ، وَقَالَ لَهُمْ: سَلاَمٌ لَكُمْ!» (يو 20: 19).

ومن قوة القيامة، أن المسيح قام بذاته لم يقمه أحد.. لأَنَّ كُلَّ الذين قاموا من قبل، أقامهم غيرهم: فابن أرملة صرفة صيدا أقامة إيليا النبي «فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.» (1 مل 17: 22). وابن الشونمية أقامة أليشع النبي «فَدَعَا جِيحْزِي وَقَالَ: «ادْعُ هذِهِ الشُّونَمِيَّةَ» فَدَعَاهَا. وَلَمَّا دَخَلَتْ إِلَيْهِ قَالَ: «احْمِلِي ابْنَكِ».» (2 مل 4: 36). وأما ابنة يايرس وابن أرملة ناين، ولعازر، فهؤلاء أقامهم المسيح. ولكن المسيح نفسه قام بذاته، لأن قوة القيامة كانت فيه، وما كان ممكنًا أن يمسك من الموت، إذ أن فيه كانت الحياة» فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ» (يو 1: 4). علي الرغم من كل الحراسة المشددة، وضبط القبر، والحراس، والأختام والحجر الكبير الذي علي باب القبر.. قام المسيح من بين الأموات.

وثانيهما القيامة فعل روحي سري غير منظور وغير محقق. والسيد المسيح أكمل الفعلين، فارتضي أن تكون حدثاً تاريخياً منظوراً ومحققاً حيث سبق فحدده زمانياً..وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ» (لو 9: 22)، وأكمله المسيح بظهور حقيقي ملموس» انْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي»(لو 24: 39).وهذا الفعل هو الذي نتقبله نحن الآن بالإيمان ونعيش فيه ومن أجله.فنحن الآن ننظر بالإيمان إلى فوق حيث السيد المسيح جالس عن يمين العظمة في الأعالي، فالقيامة هي مصدر نور إيمانا؛أي نعيش فيها.كما أننا نجاهد كل يوم على أساس أن تستعلن لنا القيامة في حياتنا،لكي نعيش فوق مستوى هذا الدهر ومطالبه،لأن هذا هو مضمون القيامة وقوتها،أي برجاء هذا العالم:» بَعْدَ قَلِيلٍ لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ»(يو14: 19). وكما ورد في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس حيث ذكر قائلاً: «لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. « (15: 22) .

قيمة القيامة

الصُلْبُ والقيامة هما الحدثان الضخمان اللذان بهما تحدَّت المسيحيةُ، منذ نشأتها، الدينَ والعقل. ولهذا ركزت المسيحيةُ على محاكمة السيد المسيح وصُلبه؛ وجعلته عيدًا أسبوعيًّا سنويًا يعرف بـ «أسبوع الآلام The Holy Week». بينما قيامة السيد المسيح التي تعد الحدث التاريخي الفريد والمعجزة في تاريخ البشرية جعلتها المسيحية عيدًا في كلّ يوم «أحد من الأسبوع» في كل كنائس المسكونة كشهادة للتاريخ على قيامة السيد المسيح من بين الأموات.

وتعتبر قيامة السيد المسيح ذات قيمة كبيرة في المسيحية بل هى صَلْب المسيحية، لأنها تشهد عن قوة الله العظيمة. فالإيمان بالقيامة يعني الإيمان بالله. فان كان الله موجوداً، وقد خلق الكون وله السلطان عليه، إذاً يكون له السلطان على إقامة الأموات. «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»» (1 كو 15: 55) وإن لم يكن له هذا السلطان، فهو غير ولا يستحق إيماننا أو عبادتنا. فالذي خلق الحياة ويستطيع إقامة الموتى، هو الوحيد القادر أن يغلب الموت، وهو الوحيد الذي يستطيع أن ينزع شوكة القبر وينتصر عليه (كورنثوس الأولى 15: 54-55). فقيامة السيد المسيح من الموت، يذكرنا الله بسلطانه المطلق على الحياة والموت.

ومن قيمة قيامة المسيح أنها تثبت مصداقية ما قاله السيد المسيح عن نفسه وبالتحديد من هو المسيح؟ المسيح هو الله الكلمة وهو إبن الله والمسيا المنتظر. وبحسب ما قاله المسيح، فإن قيامته من الموت كانت «علامة من السماء» تثبت مصداقية خدمته،وقد ذكر معلمنا متى قائلاً:» وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالصَّدُّوقِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ.فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحْوٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ.وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ شِتَاءٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ بِعُبُوسَةٍ. يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ، وَأَمَّا عَلاَمَاتُ الأَزْمِنَةِ فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ!جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضى. (متى 16: 1-4).

فقد شهد المئات من شهود العيان على قيامة المسيح (كورنثوس الأولى 15: 3-8)، ونتذكر هنا إيمان اللص اليمن على الصلب لقد إدرك هذا اللص أن هذا الرجل بالحق هو ابن الله، لدرجة وصلت بالكتاب والباحثين يطلقون عليه لقب «سارق الملكوت»، حتى في ساعة صلبه عبرت الطبيعة عن ذلك. وكان كل ذلك مقدمات وبركات وقيمة للقيامة. وتعطينا قيامته دليل لا يدحض على كونه هو مخلص العالم. وهو المسيا المنتظر!! فما قيمة قيامة السيد المسيح في حياتنا؟.

فمن قيمة القيامة إثبات على كل ما ورد في الكتاب المقدس وإثبات على مصدقيته حيث ثبت صدق النبوات التي تنبأت بآلام المسيح وقيامته (أنظر أعمال الرسل 17: 2-3). وأيضًا قيامة المسيح تثبت ما قاله عن نفسه بأنه سوف يقوم في اليوم الثالث. فهنا دون لنا معلمنا مرقس قائلاً:» «وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ.» (مر 8: 31). لو لم يكن المسيح قد قام من بين الموات، فلا رجاء لنا أن نقوم نحن أيضاً. في الواقع، بدون قيامة المسيح ليس لنا مخلص أو خلاص أو رجاء للحياة الأبدية. وكما قال بولس الرسول، يكون إيماننا «باطلاً»، والإنجيل بلا قوة، وخطايانا بلا مغفرة (كورنثوس الأولى 15: 14-19).

فقد قال السيد المسيح عن نفسه» «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،» (يو 11: 25) ،هنا أكد السيد المسيح على أن قيمة الإيمان به وبتعاليمه هم الطريق إلى الحياة الأبدية. فالمسيح يعمل أكثر من أن يمنح الحياة؛ هو نفسه الحياة، ولهذا لا يملك الموت سلطاناً عليه. ويسوع يمنح الحياة لمن يثقون به، حتى نستطيع أن نشترك معه في إنتصاره على الموت

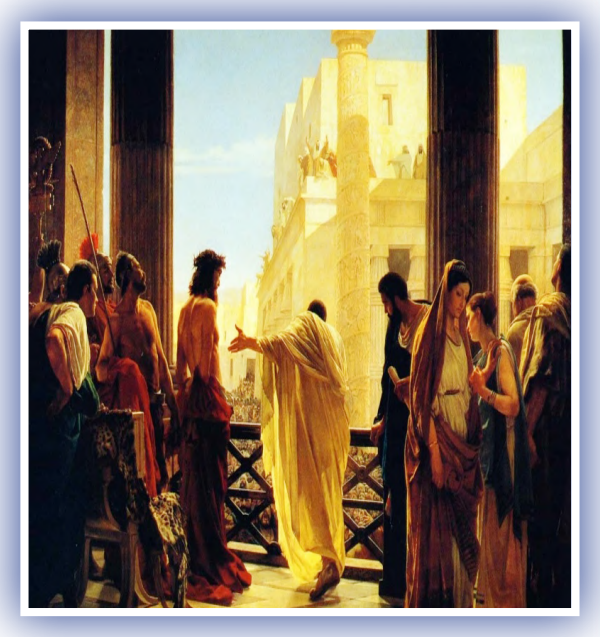

(يوحنا الأولى 5: 11-12). فنحن الذين نؤمن بالسيد المسيح سوف نختبر القيامة شخصياً لأن لنا الحياة التي يمنحها لنا المسيح وقد غلبنا الموت. من المستحيل أن يغلبنا الموت (كورنثوس الأولى 15: 53-57). فقيمة قيامة المسيح هى علامة بارزة في التاريخ على إنتصار الحق وكشف الخيانة والشهود الزور والقادة العميان أين هم الآن؟

أكثر من ذلك،إنّ السيّد المسيح يعرب عن نفسه قائلاً:«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. .. وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟»(يو 11: 25-26) هذا ممّا يزيد إيمان المؤمنين ثباتاً بأنّهم يشتركون منذ حياتهم الحاضرة في سرّ الحياة الأبديّة. والحياة الأبديّة يمكن أن يحياها المؤمن منذ اليوم، وقبل وفاته، إذا اتّخذ المسيح سيّداً على حياته وسعى إلى تطبيق تعاليمه في حياته اليوميّة. الحياة الأبديّة ليست شيئاً مستقبليّاً غائباً اليوم وسيأتي فيما بعد. بل هي واقع يحياه المؤمن من خلال التزامه الحياة في الكنيسة وممارسة الأسرار، وبخاصّة سرّ الإفخارستيّا. وهذا بناء على كلام الربّ: "مَن يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبديّة وأنا أقيمه في اليوم الأخير" (يوحنّا 6: 55). لا يقول السيّد المسيح، هنا وفي أماكن أخرى من إنجيل يوحنّا، إنّ المؤمن ستكون له الحياة الأبديّة يوماً ما، بل يؤكّد بصيغة المضارع الحاضر، "فله الحياة الأبديّة". هذا يعني أنّ المؤمن بيسوع يبدأ، من هذه الحياة الدنيا، بتذوّق الحياة الأبديّة منذ دخوله في معيّة مع الربّ يسوع.

تحوّلات تاريخية حدثت بقيامة المسيح في المجتمع اليهودي

بعد القرار التاريخي بصلب السيد المسيح، قال الرب لصالبيه: «إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ. وَلكِنَّ هذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ».» (لو 22: 53).«اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا.» (يو 12: 31). فكانت هي الساعة الأخيرة في عمر العالم العتيق والإنسان الأول. «وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.» (1 كو15: 20). وبذلك عرف الإنسان أنه يوجد حياة أخرى بعد الموت إي ملكوت سماوي، المسيح هو نفسه ملكاً عليه، وإليه ينقل الإنسان الذي يلده بروحه، مجدِّداً كل مَن يعتمد ويؤمن باسم ابنه؛ ينقله الآب من الظلمة الأولى وسلطان الشيطان إلى ملكوته الأبدي ونوره العجيب: «الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ،» (كو 1: 13). وهذا ما أكده مخلصنا الصالح قائلاً:«.. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ.»(يو10:10). وبالقيامة عرف العالم إن الصَّلِيبُ هو الطريق الوحيد إلى تحقيقها. والصَّلِيبُ صار كسيفٍ لهيب النار المتقلِّب لحراسة الطريق المؤدِّي إلى ملكوت الله حتى لا يدخله أحد ولا شيء ما من الخليقة العتيقة! أي أن الرب يسوع هو الطريق الوحيد الذي ينقل الإنسان من الأرض إلى السماء. والقيامة هي الباب الجديد الذي افتتح به الرب أزمنة الخلاص وبهجة الملكوت وأنار طريق الخلود.

وبقيامة يسوع المسيح من بين الأموات تحوَّل تلاميذه ومريديه ومحبيه إلى مبشرين لكل بقاع المسكونة بعد أن كادوا يتركوا كل شيء وراءهم راجعين إلى الجليل،هؤلاء الرعاة والفلاحين وصائدو السمك، والصيارفة وغيرهم الذين خانوا وأنكروا سيدهم بشكل مؤسف بين عامة اليهود، تحولوا خلال ثلاث أيام إلى مجتمع متحمس من المبشرين مقتنعين بالخلاص وقادرين على شق طريقهم بكل جسارة ونجاح بعد قيامة المسيح. وكان لسان حالهم يقول: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.» (غل 2:20). وأيضًا «لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ.» (رو 6: 5).

كانت قيامة السيد المسيح أمرًا هامًا جدًا للمجتمع المسيحي بمدينة أورشليم حيث إعاد هيبة ومكانة اتباعه (الرسل) بين المجتمع اليهودي الذي إنزَعَجَ بقيامة مخلصنا الصالح «وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُؤَدُّونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَنِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ،» (أع 4: 33). وحقا قد إنزَعَجَ رؤساء اليهود لهذا الحدث التاريخي الفريد،لأن المناداة بقيامة المسيح تثبت لاهوته وبره، وتدل علي أن اليهود صلبوه ظلمًا،وأنهم مطالبون بدمه.لذلك استدعوا اليهود الرسل وقالوا لهم:«أَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ وَصِيَّةً أَنْ لاَ تُعَلِّمُوا بِهذَا الاسْمِ؟ وَهَا أَنْتُمْ قَدْ مَلأْتُمْ أُورُشَلِيمَ بِتَعْلِيمِكُمْ، وَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْلِبُوا عَلَيْنَا دَمَ هذَا الإِنْسَانِ».» (أع 5: 28). ولكن لمكانة الرسل عقب القيامة جعلتهم يردوا عليهم قائلين: «وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ.» (أع 3: 14-15). وكان التوبيخ الذي سمعه اليهود من الرسل «أنتم أنكرتم القدوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل. ورئيس الحياة قتلتموه» (أع 3: 14، 15).

بقيامة السيد المسيح من بين الأموات ذهب الشهود الزور إلى مزبلة التاريخ ولا يعاد لهم صوت بين أركان المجتمع اليهودي. فكانت المحاكم اليهودية عبر تاريخها تعتمد على وجود أكثر من شاهد»«لاَ يَقُومُ شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى إِنْسَانٍ فِي ذَنْبٍ مَّا أَوْ خَطِيَّةٍ مَّا مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا الَّتِي يُخْطِئُ بِهَا. عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ عَلَى فَمِ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَقُومُ الأَمْرُ.» (تث 19: 15). فقد جمعوا اليهود عند محاكمة يسوع شهود زور كما جاء بالكتاب المقدس قائلاً: «.. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ»وَقَالاَ: «هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ».» (مت 26: 60-61). «فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ!» وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتَى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! (1 كو 15: 13-20).

بقيامة المسيح من بين الأموات حدثت تحوّلات تاريخية في بلاط الحكام فبيلاطس البنطي (26-36م) نموذجًا الذي ذهب إليه يسوع لمحاكمته تحت ضغط اليهود وصدر لنا هذا المشهد التاريخي الذي دونه معلمنا متى قائلاً: «فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلا: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!».»مت 27: 24). أكد على إيمانه بقيامة المسيح وأيضًا زوجته وبكل تأكيد كل حاشيته وبلاطه حيث كتب بيلاطس في رسالته إلى هيرودس، رئيس الربع قائلاً: «سلام:أعلم وتأكد، بأنّه في اليومِ أسلّمتَ يسوع لي، أشفقت على نفسي وأُكّدتُ بغسل يداي بأنني بريءَ من دم من قام منْ القبرِ بعد ثلاثة أيامٍ وقد تحقق سرورَكَ فيه، لأنك أردَتني أَنْ أُشترك معك في صلبِه، لَكنّي علِمْت مِنْ المنفذين ومِنْ الجنود الذين حَرسوا قبرَه، أنه قام من الموت ولقد تأَكّدتُ مما قيل لي:فأنّه ظهر جسديا في الجليل،في نفس الشكلِ، وبنفس الصوتِ، وبنفس التعاليم، ومَع نفس التلاميذ، لَمْ يُتغيّرْ في أيّ شيْ، سوي التَبشير بقيامته بجراءة وبمملكةِ أبديةِ، وانْظرُ،إن السماء والأرض فُرحتا؛ وبروكلا، زوجتي، تُؤمنُ بالرُؤى التي ظَهرتْ لها، عندما أرسلتَ لى الرجل، وقالت بأنّني لا يَجِبُ، أَنْ أُسلّمَ يسوع لشعب إسرائيلِ، بسبب نواياهم الشريرة، وعندما سمعت زوجتي بروكلا، بأنّ يسوع قد قام وظُهِرَ في الجليل، ذهبت مَع لونجينوس، القائد الروماني واثنا عشرَ جندي...».

إن قيامة السيد المسيح من بين الأموات كانت السبب الرئيسي في تأسيس الكنيسة وبالتالي حدثت تحولات تاريخية في شتى العلوم والمعارف كعلم التاريخ والأديان واللاهوت والطقوس والفنون وغيرها من العلوم. هنا نؤكد أن مرحلة التغير المجتمعي في أورشليم أو المجتمع اليهودي أو في المسكونة كلها قد أخذ قرونًا ولاننكر تاريخيًا أن المؤمنين الأوائل الذين شهدوا لقيامة السيد المسيح من بين الأموات كانوا في الأصل من اليهود، هؤلاء اليهود يُرَاعُون بكل دقة عاداتهم وموروثاتهم الدينية، مع ذلك فقد دعى هؤلاء يوم الرب، وهو يوم ذكرى القيامة من الأموات بدلاً من يوم السبت. وأيضًا العماد أو التنصير فهي ذكرى للمؤمنين، كأنهم قد ماتوا فعلاً معه ثم قاموا منتصرين «مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ،الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ،الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ.» (كو 2: 12).

إن السيد المسيح كان يخبر تلاميذه دائما بالقيامة وينبأ بذلك عن التغير والتحولات التاريخية. حيث قَالَ لَهُمْ: «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ،» (لو 24: 46). وهذا ما أكده الملاك قائلا «فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ : «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ ههُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ! هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعًا فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا». «(مت 28: 5-7)».

واخيراً، كل عام وأنتم بخير
خريستوس آنيستي ...
اليثوس انيستي...

The Lens of Resurrection

Written by:
Fr. Mina Dimitri
St. Mary Coptic Orthodox, East Brunswick

We hear about miracles throughout the scripture. God transforms sickness, sadness, brokenness, failure, sinfulness and even death into a new element. Nonetheless, at the end of health there is always another sickness. No one is healed forever or raised forever. Every miracle is there to point to the resurrection, the sign of the signs. There will come a life when we will be healthy and confident forever. Resurrection is the lens in which one can view every event in ones' life. Every sunrise and every smile of hope points to the resurrection.

Our Lord gave us a new nature in resurrection. A nature that is capable of living as the angels to enjoy the most amazing place! Heaven! Our kingdom! The children of God will be heirs and owners of the kingdom. The kingdom is the ever being in the presence of God: "For the soul when it comes to Him with desire, He will then be united with her mind and bring her to oneness with Him, out of His mercy. St. Paul says, "But he who is joined to the Lord is one spirit with him" (1Corinthians 6:17). The mind and the heart can enjoy the kingdom of heaven while the body still walks on the earth.

> "With the continuous involvement of the mind with the grace of God without ceasing, the soul becomes one Spirit and one mind with God. The body is still on earth, but the mind is fully in the heavenly Jerusalem, high in the third heaven. United with God, serving Him in Jerusalem." (Abba Macarius).

When the power of resurrection is recognized, happiness and joy overcome. Saints show up to worship with a smile. Weak people overcome their desires and lusts. One might say, I don't feel any different from a non-believer. Some Christians behave as everyone else, and some non-believers are more devout in their practices. Resurrection gives the believer the potential to live a heavenly life on earth. Unfortunately, it is an unrecognized grace by many believers. Some only glimpse at this grace as they reflect on their lives from a time of tribulation or unbearable responsibilities. Even the disciples did not comprehend its power when our Lord Christ was teaching them, "Therefore, when He had risen from the dead, His disciples remembered that He had said this to them; and they believed the Scripture and the word which Jesus had said, Jn 2:18."

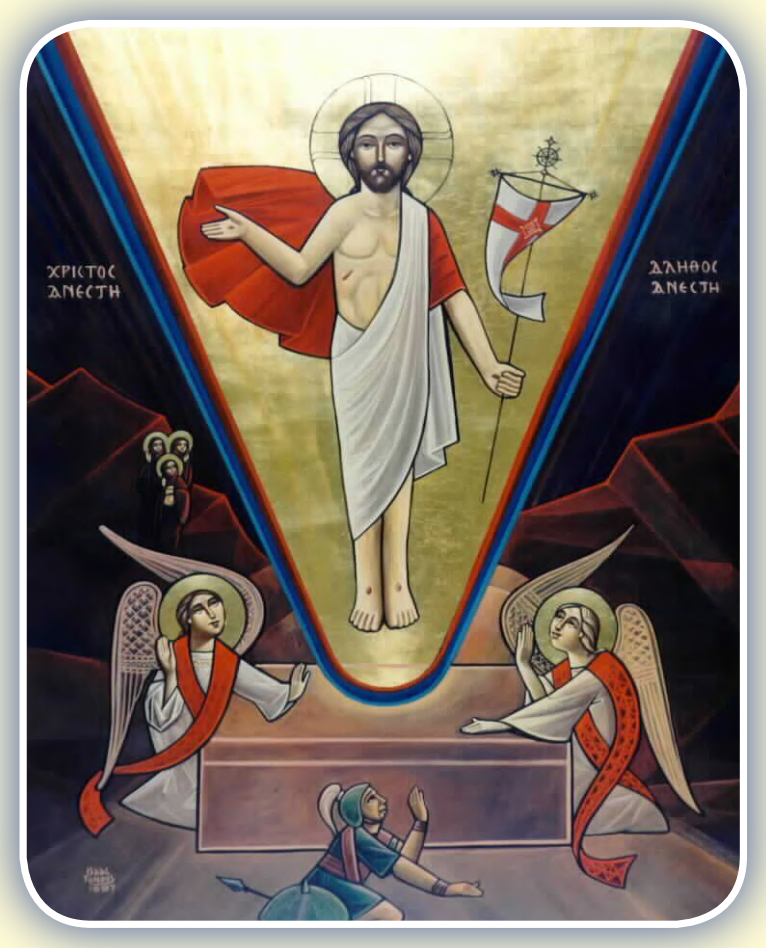

How to recognize the power of resurrection? St. Athanasius gives us a reason for the incarnation that points to how one can enjoy this power

For the Word, realizing that in no other way would the corruption of human beings be undone except, simply, by dying, yet being immortal and the Son of the Father the Word was not able to die, for this reason He takes to Himself a body capable of death, in order that it, participating in the Word who is above all, might be sufficient for death on behalf of all, and though the indwelling Word would remain incorruptible and so corruption might henceforth cease from all by the grace of the resurrection. Whence, by offering to death the body he had taken to himself, as an offering holy and free of all spot, He immediately abolished death from all like Him, by the offering of a like. For being above all, the Word of God consequently, by offering His own temple and His bodily instrument as a substitute for all, fulfilled in death which was required; and being with all through the like, the incorruptible Son of God consequently clothes all with incorruptibility in the promise concerning resurrection.

We need to participate in Christ to recognize this power. Participate simply means to be engaged. The believer is invited to engage in changing his/her thoughts by the Word of God. Engaging means reading, internalizing, and practicing. The believer is also invited to engage in the Eucharist, which includes preparation and celebrating the liturgy. These means of engagement help the believer to be aware of their resurrected nature. It is almost as borrowing an hour of eternity. It helps the believer to understand who they are and where they are going. This awareness and acceptance of the grace of the resurrection is the lens of the children of God. "Beloved, now we are children of God; and it has not yet been revealed what we shall be, but we know that when He is revealed, we shall be like Him, for we shall see Him as He is. 1 Jn 3:2"

COUNT IT ALL JOY...

Finding Spiritual and Psychological Resilience in Challenging Times

Dr. Christine E. Agaibi
MA & PhD
in Counseling Psychology

Throughout history, humans individually and collectively have encountered many challenges.

We sometimes feel the weight of the world on our shoulders, our hearts become heavy, and the difficulties are compounded. Thriving has especially been challenged the last two years as the entire world experienced historic and unprecedented trials that have caused us all to pause and reflect sometimes in confusion, sometimes in pain, and many times with concern. The world has indeed been through unique and challenging time. The COVID pandemic spread around the world shuttering doors, creating fear, and confusing all who encountered it. Additionally, there is news of wars, natural disasters, and unrest. While humanity is still battling this pandemic in many parts of the world, we are simultaneously engaging in new challenges personally, locally, and globally.

Life challenges are inevitable and can feel like unscalable mountains at times. However, decades of resilience research tell us that challenges do not have to be insurmountable. Humans can be resilient, flourish, and even thrive in times of adversity. So one may wonder, with all this difficulty, can we overcome? Can joy still be a part of our lives even in the struggle? The words in the Scriptures tell us that the answer is a resounding YES! Joy, a state of being that is untethered to circumstances and can be experienced despite the challenges we are facing. Even Christ spoke about challenges and overcoming them stating, "These things I have spoken to you, that in Me you may have peace. In the world you will have tribulation; but be of good cheer, I have overcome the world." John 16:33

So let us reflect on the last few years and indeed on the totality of our lives and think of the following questions. How have challenges presented themselves? Have there been patterns in your areas of difficulty? Have there been areas of growth? What have you learned about yourself when you've been presented with a challenge? What strengths and adaptability have you found? When you encounter a difficulty, do you despair or do you see it as a challenge? What becomes your perception of the future? Are you hopeful or discouraged? Do you find meaning out of the difficulty? Your answers to these questions are the foundations of resilience and the key to helping us flourish in times of struggle.

Adversity is a very normal part of life and has been around for centuries and even since Biblical times. Indeed, we have seen Job struggle with multiple challenges to his health, livelihood, and family. Joseph was betrayed by his brothers and was sold then was falsely accused and thrown into prison. Esther risked her own life to save her people. Naomi lost her children and husband and Ruth lost her husband, and St. Paul was shipwrecked, beaten, stoned, and faced robbers, wilderness, perils of water, and false brethren (2 Corinthians 11:22-33). Yet none of them gave up their faith nor succumbed to the stress and struggle. Suffering is thus a part of life. The faithful are not exempt from experiencing life stressors and challenges but are uniquely poised to overcome with their adherence to faith. Likewise with faith and with knowledge of the science of resilience we too can cope and overcome.

In order to overcome and be resilience, we first have to persevere during difficult circumstances. James 1:3-4 states, "...knowing that the testing of your faith produces patience. But let patience have its perfect work that you may be perfect and complete, lacking nothing."

Likewise, psychological research tells us that a key to finding resilience and success is to persevere. Resilience is a long term attribute to develop and perseverance allows us to see the fruits of our persistence. Perseverance helps us to develop focus and maintain commitment to progress towards a goal regardless of the challenges. Perseverance helps us to embrace difficulty and problem solve, helps us to have time to process failures, helps us to understand the lessons out of a circumstance, and to identify points of growth.

When we persevere we work towards resilience. Resilience is not the absence of difficulty. Resilience is a "conscious choice to experience the full spectrum of human emotions, to not be consumed by them, and to thrive despite them" (Agaibi, 2020). Resilience is also the "The ability to adapt and proceed successfully, despite threatening or challenging situations." (Masten, Best, Garmezy, 1990). Resilience is a complex, scientifically studied, psychological concept that examines how one pivots and grows from a challenge. Resilience is a lifelong process, a muscle to build, and it occurs on a continuum when there is an interaction between personality and environmental factors that affect the psyche of the person experiencing them. Therefore, we may not always feel resilient but the more we practice resilience the stronger that muscle becomes.

In order to promote resilience the American Psychological Association suggests that one make connections, avoid seeing the crises as insurmountable, be accepting that change is part of life. Resilient people take decisive action towards goals, look for opportunities of self-discovery, and keep difficulties and challenges in perspective of hope. Resilient individuals also have a flexible and adaptive mindset and they build their self-esteem, relationships, and coping mechanisms. Resilient individuals reframe their challenges and create meaning out of them.

The church teaches us that gratitude is necessary even in the midst of difficulties. The Thanksgiving Prayer teaches us to be thankful in "every condition, for any condition, and in whatever condition". Likewise, psychological research in resilience suggests that gratitude helps us to shift our perspective from problems to solutions, resilience, and what is going well. So, what are you grateful for?

The church teaches us that we are gifted with the Fruits of the Spirit (Galatians 5:22-23). Likewise, psychological science acknowledges that within us there are 24- Character Strengths that guide our values and actions and support our growth and resilience (viacharacter.org).

When we consider our resilience, we should have awareness of our struggles and strengths, make a commitment to change our negative thoughts and behaviors with action and perseverance, and aim for resilience in a physical, mental, emotional, social, and spiritual perspective. In this regard, we should take care of the temple of Holy Spirit with proper care, nutrition, and rest. Mentally, we should be adaptable and make healthy and positive decisions. Socially we should interact with those that build us up as "iron sharpens iron" (Proverbs 27:17) so that we are of one accord with others. Finally, to be spiritually resilient we should yield to God, create goals that will bring us closer to His will and to greater purpose.

Difficulties have a way of challenging us and get us to examine our beliefs, attitudes, and our behaviors. Therefore, response to struggle is not just about coping but examining our values and what brings us meaning and purpose. At some point all of us will have experienced a difficulty. It may be chronic or transient. It may be the culmination of daily stressors or something traumatic or global or anywhere in between. However, we are to remember that Jesus experienced pain, rejection, challenges, and even death. Yet, His story doesn't end there. He conquered the grave. HE EXPERIENCED VICTORY. We are an Easter people, and Resurrection is the story of ultimate resilience, conquering, and overcoming the most challenging of circumstances with triumphant and everlasting joy. Therefore, let us count it all joy in all circumstances by building our resilience in every capacity in our minds, bodies, and spirits.

To Carry My Cross With You With Joy

Written by the editor-in-chief,
Monk Reverend
Gabriel ElOrshalemy
Holy Land

When the beautiful widow came back from work very tired; she noticed her young children running away from her face. She wondered to herself: Why am I carrying this heavy cross??

My beloved husband died when I was in the prime of my youth, leaving me 3 children..... and here I am stressed and wretched every day, and the frown does not leave my face. Everyone hated me..... even my children... they run from my face because I can't stand them while they are playing and having fun...but what is my fault?? My cross is too heavy to bear!!

One night, the widow knelt asking God to take her life away from her!!!!! Her cross is unbearable!!!!! And as she slept, she saw in a dream that she was in a room full of crosses, some large and some small, some white and the other black, and Jesus Christ, while standing by her, He looked at her tenderly and said to her: "Why do you complain? Give you your unbearable cross and choose one of these crosses for yourself, to support you until you pass this life." When the widow heard these words..... she presented her cross in the hands of Christ... the cross of her bitter grief.... She extended her hand to carry a small cross that seemed to be light. But as soon as I lifted it, I found it very heavy. She asked about this cross, and Jesus answered her: "This is a cross of a young woman who had paralysis at an early age and will remain paralyzed all her days, not seeing nature in all its beauty. Rarely does a friend meet her to help her or comfort her."

The woman was astonished at what she heard, and asked Jesus: "Why does the cross seem so small and light?" Jesus answered her: "Because its companion accepted it with gratitude, and bore it for my sake; therefore, she found it very small and light."

The widow moved towards another cross, which was also small and light, but as soon as she held it she felt like a piece of iron burning with fire. The woman cried from the intensity of the burn, and the cross fell from her hand. The widow cried, "Whose cross is this, my Lord?" The Lord Jesus Christ answered her: "It is the cross of a lady whose husband is, a very wicked man, very violent with her and her children... But she bears it with joy and prays for the salvation of his soul.

I went towards a third cross, which also seemed small and light, but as soon as I touched it I found it like a piece of ice. I cried: Whose cross is this, my Lord? He answered her: "This is the cross of a mother who lost her six children... and with every child death, she raises her heart to ask for comfort. And now she is waiting joyfully for life to end, to meet with them in the paradise of heaven!"

The widow bowed down before her Savior, saying: I will carry my cross, which you gave me... But.....to carry it with me, O crucified... You turn my pain into sweetness... You turn my bitterness into sweetness...

To carry your cross; with you with thanksgiving... and to bear my cross with me, O Savior of my soul.

ودعت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية يوم الخميس ٧ أبريل ٢٠٢٢ م في موكب مهيب شهيداً جديداً معاصراً إنضم إلي زمرة شهداء العصر الحديث .. أباً باذلاً وكاهناً باراً وخادماً نشيطاً

وهو الشهيد البار القمص / أرسانيوس وديد كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم والقديس ماربولس – كرموز بالأسكندرية في حادث إجرامي بشع طعناً بالسكين بيد أحد الإرهابيين حوالي الساعة الثامنة من مساء اليوم ذاته .. خسرناه خادماً نشيطاً علي الأرض لكن ربحناه شفيعاً جديداً أمام عرش الحمل .. هو الأن يشفع فينا حتي يعيننا السيد كما أعانه وأكمل جهاده بإستشهاده .. ليكن ذكره مؤبداً ..

حصاد الجهاد في عِداد الإستشهاد

بقلم الراهب القس:
غبريال الأورشيلمى
مدينة إلهنا أورشليم

إننا حين نكرم الشهداء الأبرار - شهداء الإيمان بربنا يسوع المسيح لا نكرمهم في ذواتهم، ولكننا نكرم الفضيلة الكامنة فيهم، إننا نكرمهم لا من أجلهم ولكن من أجل اسم ربنا يسوع المسيح الذي بذلوا حياتهم من أجله، فإن كان الشهداء القديسين الأبرار الغالبين بدم الخروف ليسوا في ذواتهم شيء إلا أنهم خدام مؤتمنين ووشهود حقيقيين لملك الملوك ورب الأرباب وسيد السادات. إنهم لا يصنعون شيء لأجل نفوسهم وإنما عاشوا حياة فيه ألم وضيق وحزن وضنك كثير وفيها تعب كثير وإرهاق مرير، دخلوا من الباب الضيق واحتملوا أوجاع كثيرة واضطهادات متنوعة وتركوا الطريق السهل الواسع الرحب، طريق الكرامة والمجد، أخلوا أنفسهم من بهاء الحياة الحاضرة ومن زخرفها الزائل، طرحوا بعيداً عنهم كرامة العالم والألقاب والمناصب وقنعوا بالسيد المسيح له كل المجد وحده، فكان نصيبهم نصيب السيد المسيح علي الأرض. "إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم"، اضطهدوا ربنا يسوع المسيح وعاش في الأرض مضطهداً، ظُلِمَ وحُكِمَ عليه ظلم وهكذا كل الذين يختارون طريق السيد المسيح يضعون في قلوبهم أنهم لا يتوقعون مجداً وكرامة من العالم أو من أهل العالم، حتى المناصب يتركونها ويطرحونها أرضاً، وكل الإغراءات وكل المزايا التي تعرض عليهم لكي ينكروا اسم ربنا يسوع المسيح يحتقرونها ويضعونها جانباً بكل فرح وسعادة، بل يدوسونها بأقدامهم من أجل إسم سيدهم وفاديهم .

اسمعوا لسان العطر القديس ماربولس الرسول يقول تبكون وتكسرون قلبي إني مستعد ليس فقط أن أربط من أجل المسيح ولكن أن أموت من أجله، إن نفسي ليست ثمينة عندي، حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي قبلتها من الرب يسوع نفسي ليست ثمينة عندي، هؤلاء هم الذين وضعوا رؤوسهم علي كف أيديهم، من أجل الحق الذي خدموه ولول أنهم يؤمنون بالله ويؤمنون بالحياة الأخرى، لما كانت تكون عندهم الشجاعة التي يقومون بها علي احتقار أباطيل العالم. وعلي طرح المزايا والمناصب المعروضة عليهم، وعلي احتمال الآلام والاضطهادات والضيقات التي يتوعدونهم بها. إن عيونهم كانت شاخصة وقلوبهم متطلعة إلي الله الذي يرونه بقلوبهم ويحسبونه في حياتهم وفي حياة العالم، وكما قال الرسول بولس إني عالم بمن آمنت، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلي ذلك اليوم .

عالم بمن آمنت، سمح لنفسه بان يعترف بهذا الأمر، بأنه عالم، ليس هذا غرور بالعلم، وإنما نتيجة خبرته ونتيجة علاقته الوطيدة الوثيقة بيسوع المسيح، وإيمانه اليقيني بالله يسوع المسيح وبقدرته و بلاهوته وبجلاله ومجده وأنه سيد الكون وحافظه، ليس إيمانه ضعيف ولا رخيص ولا عن جهل ولا عن غباوة، أن عالم بمن آمنت وموقن، موقن وهذه أعلي درجات المعرفة أن يصل الإنسان إلي الإيقان، إلي الثقة التي ليست بعدها ثقة، أن موقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلي ذلك اليوم.

فصلني عن محبة الله التي في المسيح يسوع.

هنا يا أحبائي معني الاستشهاد, لماذا يسمح الله تبارك إسمه بالاستشهاد؟

لأن طبيعة مبادئ السيد المسيح وحرارتها وقوتها وطهارته له كل المجد ، هذه الطهارة تقتضي أن يكون هناك أشخاص لا يقبلوها فيقيموا حرباً ضروس علي الذين يقبلونه، هذه الحرب المقدسة، السيد يقول أنا المسئول عنها، أنا السبب فيها، لكن لابد منها، وإلا ضاعت الفضيلة وضاع الإيمان ويصبح الإنسان يدوس علي كل المبادئ في سبيل أن لا يغضب أحداً ... لا... لا.... والف لا ... هذا النوع من السلام لا نقبله ولا يقبله السيد المسيح، هذا إستسلام، إنما السلام لابد أن يكون قائماً علي الحق لأنه هو الذي قال أنا هو الطريق والحق والحياة ..

صاحب فضل

تحتفل كنيستنا القبطيه الارثوذكسيه بعيد استشهاد القديس العظيم مارمرقس الرسول كاروز الديار المصرية في ٨ مايو من كل عام ودائما يأتي في الخماسين المقدسة ونحتفل بيه بكل فرح بالطقس الفرايحي.

إن كان مرقس الرسول كاروزًا للديار المصرية بصفة خاصة، فهو من الناحية العامة كاروز مسكوني، للخليقة كلها.

ولذلك صدق الأنبا ساويرس أسقف نستروه (من آباء القرن التاسع) عندما قال عن مارمرقس: [ذلك القديس العظيم الذي لم يضيء مصر فحسب، بل العالم كله].

هو أحد السبعين رسولًا الذين أرسلهم الرب للخدمة.

وهو أحد الإنجيليين الأربعة الذين بشروا المسكونة كلها بأناجيلهم،

ومازال العالم كله ينتفع ببشاراتهم، دون أن يقتصر عملهم على كنيسة معينة.

كذلك فإن قداسه قد انتفع به العالم كله، والمدرسة اللاهوتية التي أسسها في الإسكندرية، قد أشرقت بعلمها ومعرفتها على العالم كله.

كان العالم المعروف في وقته هو آسيا وأفريقيا وأوروبا.

وفيها كلها قد بشر مرقس بكلمة الله.

ونستعرض معاً في هذه المناسبه الطيبه قصه سرقه جسد مارمرقس كما ذكره قداسه البابا شنوده الثالث في كتابه عن مارمرقس ونيافة الانبا غيرغوريوس اسقف البحث العلمي في كتابه عن الكاروز وكما ذكر أيضاً القديس الارشيذياكون حبيب جرجس قصه سرقه الجسد في كتابه عن القديس مارمرقس.

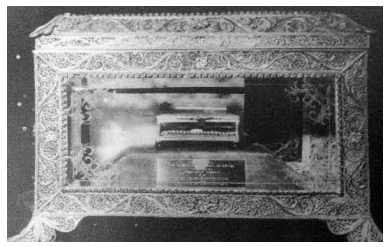

سرقه جسد القديس مارمرقس

يروى ابن كبر عن جسد القديس مرقس فيقول [لم يزل مدفونا بالبيعة الشرقية على شاطئ البحر بالإسكندرية، وإلى أن تحايل بعض الفرنج البنادقة وسرقوا الجسد وتركوا الرأس. وتوجهوا بالجسد إلى البندقية وهو بها إلى الآن] والسبب في أنهم لم يسرقوا الرأس أن الرأس لم تكن مع الجسد وإنما في حوزة الأقباط.

وهذا الأمر يؤيده أنبا يوساب اسقف فوة فيقول [إن الجسد كان قد نقله الروم إلى البندقية] أما أبو المكارم فذكر شيئًا من التفاصيل في سرقة الجسد فقال: [إن الجسد قد سرقة الفرنج البنادقة، وهو الآن بالبندقية. ومن حرصهم على صيانته أخذوا عمودا من رخام وجوفوه، وجعلوه فيه، وطوقوه بأطواق حديد محكمة].

و حادثة سرقة البنادقة للجسد تمت سنة 828 أو 829 م.، وقيل إن ذلك حدث سنة 815. وقد ذكرها بتلر عن برنار الحكيم الراهب الفرنسي الذي زار مصر حوالي سنة 870 م. وقال [.. ووراء الباب الشرقي دير القديس مرقس، ويعيش الرهبان في تلك الكنيسة التي كان فيها مدفنه، ولكن البنادقة أتوا في البحر وحملوا جسده إلى جزيرتهم] .

أما عن تفاصيل حادث السرقة فقد كتبها الأستاذ راداميس سنى اللقاني أمين صندوق الجمعية الأثرية الإسكندرية في جريدة البروجرية ايجيبسان بارتيسيباتيو الذي تولى منصبه سنة 823 م. نقل إلى البندقية من مصر جسد مارمرقس الإنجيلي الذي كان موضوعا تحت حراسة اثنين من الكهنة اليونانيين في إحدى كنائس الإسكندرية.

وقد حدث أن كان في ميناء الإسكندرية عشرة من سفن البندقية. فأتصل ربان أحدى السفن بالكاهنين اليونانيين واتفق معهما على أخذ رفات القديس. ففتحا بحذر شديد اللفائف التي تغطى جسد القديس دون يمسا الأختام التي عليه.. ونقل الجسد إلى السفينة فأخفى بين طيات الأشرعية.. ونقل القديس إلى الكنيسة الدوقية وسط حماس شديد. وقد أصبح اسمه شعارًا التفت حوله مشاعر القومية].

ويروى جرجس فيلوثاؤس عوض في بحث له عن مارمرقس تفاصيل أخرى عن سرقة جسده فيقول [كان يحفظ رفات القديس مرقس الراهب استرجيوس والقس تادرس. فاحتال عليهما القبطانان (وقيل التاجران) ورستيكوس وتريبونوس من أهالي البندقية. وأوهماهما أن الحكومة تهدم الكنائس، وأوهماهما أن الحكومة تهدم الكنائس، وأنهما يخشيان أن تضيع هذه الذخيرة الثمينة، ولذلك فإنهما سيحفظانها في البندقية حتى تنطفئ ثورة هيجان الاضطهاد.

فأجابهما الحافظان إلى طلبهما.. وما أن وصلا إلى البندقية حتى قابلهما البنادقة بفرح عظيم واحتفالات لا مثيل لها.

كتب: مينا ناجى

وجعلوا جمهوريتهم تحت حماية السد المرقسي لما لمرقس الإنجيلي من الأتعاب في إيطاليا]

عودة رفات القديس مارمرقس إلي ارض مصر

وظل الجسد هناك في مدينه فينيسيا حيث تم بناء كاتدرائية ضخمه علي اسم القديس مارمرقس الكاروز وتعد من اكبر الكنائس السياحيه علي اسمه الي ان جاء عهد القديس البابا كيرلس السادس الذي سعى كثيراً في استرجاع رفات القديس من البندقية وفي عام 1684 للشهداء الأطهار الموافق الاثنين 24 من شهر يونيو سنة 1968 والسنة العاشرة لحبرية البابا كيرلس السادس، عاد إلى القاهرة رفات القديس العظيم ناظر الإله الإنجيلي مار مرقس الرسول كاروز الديار المصرية والبطريرك الأول من بطاركة الإسكندرية. وكان البابا كيرلس السادس قد انتدب وفدا رسميا للسفر إلى روما لتسلم رفات القديس مرقس الرسول من البابا بولس السادس بابا الفاتيكان. وتألف الوفد من عشرة من المطارنة والأساقفة بينهم ثلاثة من المطارنة الأثيوبيين ومن ثلاثة من كبار أراخنة القبط.

أما المطارنة والأساقفة فهم حسب أقدمية الرسامة: الأنبا مرقس مطران كرسي أبو تيج وطهطا وطما وتوابعها، ورئيس الوفد الأنبا ميخائيل مطران كرسي أسيوط وتوابعها، الأنبا أنطونيوس مطران كرسي سوهاج والمنشاة وتوابعهما والأنبا بطرس مطران كرسي أخميم وساقلته وتوابعهما، والأنبا يوأنس مطران تيجراي وتوابعها بأثيوبيا، والأنبا لوكاس مطران كرسي اروسي وتوابعها بأثيوبيا، والأنبا بطرس مطران كرسي جوندار وتوابعها بأثيوبيا، والأنبا دوماديوس أسقف كرسي الجيزة وتوابعها، والأنبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي والأنبا بولس أسقف حلوان وتوابعها.

وطار الوفد البابوي إلى روما في يوم الخميس الموافق 30مايو سنة 1968 م في طائرة خاصة أقلتهم ومعهم نحو 90 قبطيا من المرافقين كان من بينهم سبعة من الكهنة وفي الساعة الثانية عشر من يوم السبت الموافق 22 يونيو ذهب الوفد البابوي السكندري ومعه أعضاء البعثة البابوية الرومانية في موكب رسمي إلى القصر البابوي بمدينة الفاتيكان وقابلوا البابا بولس السادس وتسلموا منه الرفات المقدس في حفل رسمي ولقد كانت لحظة تسلم الرفات المقدس بعد أحد عشر قرنا كان فيها جسد مار مرقس محفوظا في مدينة البندقية (فينيسيا) بإيطاليا لحظة رهيبة بقدر ما هي سعيدة.

وفي اليوم التالي وهو الأحد الموافق 23 يونيو أقام الوفد البابوي السكندري قداسا احتفاليا بكنيسة القديس أثناسيوس الرسولي بروما خدم فيه جميع المطارنة والأساقفة العشرة والكهنة المرافقون وقد حضر أعضاء البعثة البابوية الرومانية وجميع المرافقين من القبط وعدد كبير من الأقباط المقيمون بروما ومن الأجانب ومندوبي الصحف ووكالات الأنباء وكان قداسا رائعا عميقا. .

وعاد الوفد البابوي السكندري يحملون الرفات المقدس في يوم الاثنين في موكب رسمي. وكان البابا كيرلس في انتظار وصول الرفات وكان يصحبه غبطه البطريرك مار أغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس وعدد كبير من المطارنة والأساقفة الأقباط والأجانب ورؤساء الطوائف وألوف من أفراد الشعب مسيحيين ومسلمين ينشدون أحلي الأناشيد الدينية وعندما رست الطائرة صعد البابا إلى سلم الطائرة وتسلم من يد رئيس الوفد الصندوق الثمين الذي يحمل رفات مار مرقس الرسول .

ونزل البابا كيرلس يحمل صندوق الرفات علي كتفه بين ترتيل الشمامسة ويتبعه موكب ضخم من كتل بشرية تعد بالألوف يرنمون مع الشمامسة فرحين حتى أن رئيس البعثة البابوية الرومانية ذهل من تلك المظاهرة الدينية الكبيرة وأعرب عن تأثره البالغ بتدين الأقباط وعظيم إجلالهم وإكبارهم للقديس مرقس وقال أن ما رآه فاق كل تقديره فما كان يتوقع بتاتا أن يكون استقبال رفات مار مرقس بهذه الحفاوة البهيه خاصة وان الجماهير ظلت منتظره بالمطار منذ الخامسة مساء -حيث كان مقررا وصول الطائرة- إلى الساعة الحادية عشرة مساء أو يزيد.

وعاد البابا في سيارته ومعه صندوق الرفات إلى الكاتدرائية المرقسية الكبرى القديمة بالأزبكية ووضع الصندوق علي المذبح الكبير المدشن باسم مار مرقس وظل الصندوق هناك إلى اليوم الثالث لوصوله. وفي صباح يوم الأربعاء الموافق 26 يونيو في نحو السادسة صباحا حمل البابا

صندوق الرفات وأتي به في سيارته الخاصة إلى دير الأنبا رويس الذي كان يعرف بدير الخندق والمقامة علي أرضه الكاتدرائية المرقسية الجديدة التي افتتحها البابا كيرلس بحضور الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية والإمبراطور هيلاسلاسي الأول إمبراطور أثيوبيا في اليوم السابق مباشرة وقد وضع البابا رفات مار مرقس علي مائدة في منتصف شرقية هيكل الكاتدرائية الجديدة. وظل كذلك طوال مدة القداس الالهي الذي رأسه البابا كيرلس السادس واشترك معه البطريرك مار أغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس وعدد من مطارنة السريان والهنود والأرمن الأرثوذكس وحضر القداس الإلهي جلالة هيلاسلاسي الأول إمبراطور أثيوبيا وعدد كبير من رؤساء الطوائف وممثلي الكنائس من مختلف بلاد العالم وعدد من أفراد الشعب يزيد علي ستة آلاف نسمة. وبعد القداس نزل البابا في موكب رسمي يحمل صندوق الرفات إلى المزار الجميل المعد له تحت الهيكل الكبير ووضع الصندوق في جسم المذبح الرخامي القائم في وسط المزار وغطي بغطاء رخامي ومن فوقه مائدة المذبح وأنشدت فرق مختلفة ألحانا مناسبة تحية لمار مرقس بسبع لغات مختلفة أي بالقبطية والأثيوبية، والسريانية، والأرمنية واليونانية واللاتينية والعربية وكان يوما سعيدا من أسعد الأيام التي شهدتها مصر وكنيسة الإسكندرية والكرازة المرقسية.

ومن هنا جاء القديس مارمرقس الرسول الي مصر مرة اخرى لكي يضئ الديار المصريه الذي كان صاحب فضل بها حتي نشر الايمان المسيحي في كل ارجائها .

بركة مار مرقس الرسول تشملنا ، آمين

المسيح قام ... بالحقيقة قام

عيد القيامة المجيد 2022

تصور: مرقس اسحاق
مصور قداسة البابا